Journal of Engineering Sciences
Assiut University
Faculty of Engineering
Vol. 46
No. 1
January 2018
PP. 114 – 141

استراتيجية مقترحة لتنمية السياحة الجبلية في المملكة العربية السعودية

عنتر عبد العال أبو قرين [1]، محمد إمام أحمد إمام [2]

[1] *كلية الهندسة – جامعة المنيا*

[2] *كلية التخطيط العمراني والإقليمي، قسم التخطيط العمراني – جامعة القاهرة*

Received 15 October 2017; Accepted 3 November 2017

ملخص البحث:

تعتبر السياحة من أهم الأنشطة المحفزة للتنمية الشاملة، بأبعادها الاقتصادية والاجتماعية والثقافية. كما ينظر إلى السياحة على أنها علاج فعال للعديد من المشاكل الاقتصادية، كبطء التنمية وارتفاع معدلات البطالة. النقطة الأهم هنا، هي أن السياحة هي النشاط التنموي الأكثر استدامة، والأقل كلفة، من بين الأنشطة التنموية جميعها.

وقد أعطت الرؤية التنموية للمملكة العربية السعودية (2030) أهمية خاصة للتنمية السياحية؛ باعتبارها أداة فعالة لتنويع مصادر الدخل ولتأكيد الهوية الوطنية من خلال إبراز ما تمتلكه المملكة من مقومات سياحية طبيعية وتراثية فريدة على مستوى العالم. ويركز هذا البحث على تنمية المناطق الجبلية ذات المقومات السياحية الطبيعية المتميزة، والتي لم تُستَغَل بالدرجة الملائمة.

وعليه، فإن هذا البحث يهدف إلى محاولة صياغة استراتيجية شاملة لتنمية المواقع السياحية الجبلية في المملكة العربية السعودية تحدد أسس التعامل مع هذه المواقع وأولويات تنميتها. ووصولاً إلى هذا الهدف، يبدأ البحث بمراجعة نظرية حول أسس ومتطلبات السياحة الجبال، وتقديم تحليل لبعض التجارب المحلية والعالمية الناجحة في مجال السياحة الجبلية. ثم يقدم البحث حصراً بمقومات السياحة الجبلية في المملكة. وأخيراً، يحاول البحث صياغة استراتيجية شاملة لتنمية سياحية الجبلية في المملكة.

الكلمات الدالة: السياحة، السياحة الجبلية، المملكة العربية السعودية.

1. مقدمة

السياحة هي النشاط التنموي الأكثر استدامة مقارنة بجميع الأنشطة التنموية الأخرى؛ فهو الأكثر توليداً لفرص العمل عالية الدخل، والأقل كلفة، والأقل استهلاكاً لموارد البيئية القابلة للنضوب، كما أنه الأقل تلويثاً للبيئة. الأمر الذي يجعل من التنمية السياحية النشاط التنموي الذي يأخذ الأولوية الأولى.

وإدراكاً لهذه الحقائق، أولت رؤية المملكة 2030 اهتماماً خاصاً بالسياحة باعتبارها نشاطاً تنموياً يحقق أهدافاً وطنية عدة. الأول، وفي إطار تسخير المملكة لطاقاتها وإمكانياتها لخدمة ضيوف الرحمن، تسعى المملكة إلى إثراء الرحلة الدينية والتجربة الثقافية لضيوف الرحمن من خلال التوسع في إنشاء المتاحف وتهيئة المواقع السياحية والتاريخية والثقافية وتنظيم زيارتها[1]. الهدف الثاني، وفي إطار تحسين جودة الحياة في بيئة إيجابية وجاذبة، تسعى المملكة لتطوير المواقع السياحية والترفيهية بمستوياتها المختلفة المحلية والإقليمية والوطنية (رؤية المملكة العربية السعودية 2030؛ ص 13). الهدف الثالث، هو استغلال المزايا التنافسيّة للقطاعات التنموية الواعدة، والتي تأتي السياحة في مقدمتها، من خلال تطوير مواقع سياحية وفق أعلى المعايير العالمية، وتهيئة المواقع التاريخية والتراثية وتطويرها[1].

* Corresponding author.
E- mail address: *dremam2017@yahoo.com*

وفي ضوء هذه الرؤية الواعية بأهمية السياحة، وفي ضوء التوجه الرشيد للهيئة العامة للسياحة والتراث الوطني نحو تنمية السياحة الجبلية في المملكة؛ يهدف هذا البحث إلى محاولة صياغة استراتيجية شاملة لتنمية المواقع السياحية الجبلية في المملكة العربية السعودية تحدد أسس وأسلوب التعامل مع هذه المواقع، وأولويات ومراحل تنميتها.

1.1. منهجية البحث

ولكي يصل البحث لهدفه الرئيس، فقد تم تقسيم البحث إلى المراحل التالية:

1. المراجعة النظرية Literature Review: وهنا يناقش البحث الأهمية التنموية للسياحة الجبلية، وكذلك أسس ومتطلبات عمليات التنمية السياحية في المناطق الجبلية لذا، يتبع البحث هنا المنهج الاستكشافي (Exploratory)، الاستقرائي (Inductive)، الكيفي(Qualitative).
2. تحليل تجارب محلية ودولية: وهنا يقدم البحث تحليل لتجارب محلية ودولية ناجحة في مجال التنمية السياحية للجبال. وهنا يقدم البحث تحليلاً لتجربة المملكة في تطوير السياحة الجبليّة في وادي جودار بمنطقة الباحة؛ وكذلك التجربة الهندية في كيرالا (Kerala, India). وهنا يتبع البحث المنهج الاستكشافي (Exploratory)، الاستقرائي (Inductive)، الكمي(Quantitative).
3. إمكانيات السياحة الجبلية في المملكة: وهنا يهدف البحث إلى تحديد أهم الإمكانيات الطبيعية والتراثية التي تدعم السياحة الجبلية في الجبال الرئيسة في المملكة. وهنا يتبع البحث المنهج الاستكشافي (Exploratory)، الاستقرائي (Inductive)، الكمي(Quantitative).
4. رصد وتوثيق إمكانيات السياحة الجبلية في المملكة: وهنا يهدف البحث إلى عمل خريطة أساس رقمية، باستخدام نظام المعلومات الجغرافية (GIS). وترتبط هذه الخريطة بقاعدة بيانات جغرافية (Geo-Data-Base) تشمل جميع المواقع السياحية الطبيعية والتراثية في الجبال الرئيسية في المملكة السابق تحديدها. كما سيتم توقيع شبكات الطرق الرئيسية المؤدية لهذه الجبال، والتجمعات السكانية الرئيسية القريبة منها، والأنشطة السياحية القائمة بها أو حولها. وهنا يتبع البحث المنهج الاستكشافي، الاستنباطي، الكمي.
5. صياغة استراتيجية مقترحة للسياحة الجبلية في المملكة: وهنا يحاول البحث تحديد الأهداف الرئيسية لعملية التنمية تلك، والسياسات الملائمة لها، وأولويات تنفيذها. وهنا سيقوم البحث باستطلاع أراء الخبراء في مجال السياحة والتنمية الإقليمية حول أهداف تنمية السياحة الجبلية في المملكة وسياسات التنمية الملائمة لها وأولويات تنفيذها. وهنا يتبع البحث المنهج التأكيدي، الاستنباطي، الكمي.

2.1. الطرق المتبعة

من حيث الطرق؛ يعتمد البحث على الطرق التالية:

- المراجعة المكتبية للأبحاث والدراسات والتقارير والتجارب ذات الصلة.
- يستخدم البحث نظام المعلومات الجغرافية (GIS)، في عمل خارطة الأساس وقاعدة البيانات الجغرافية.
- الاستبيان: ومتبعاً أسلوب ديلفي (Delphi Technique)، بصورة معدلة، فقد اختار البحث عددا من الخبراء الأكاديميين (6)، وعدد من الخبراء من متخذي القرار (12) والممارسين من الهيئة العامة للسياحة والتراث الوطني وفروعها في المناطق المعنية (30). ويتكون الاستبيان من ثلاثة أقسام رئيسية لاستبيان آراء الخبراء حول: (1) الغايات المرجوة من تنمية السياحة الجبلية؛ (2) السياسات المقترحة لتنمية هذه المناطق؛ (3) أولويات التنفيذ؛ (4) ما يراه الخبير ضرورياً في هذا الشأن.

3.1. مصادر البيانات

يعتمد البحث على المصادر التالية:

- الأبحاث الأكاديمية المنشورة في مجلات أو مؤتمرات محكمة.
- تقارير ودراسات عن (مجلس الوزراء، الهيئة العامة للسياحة والتراث الوطني).
- البيانات الإحصائية عن المصلحة العامة للإحصاء، وإحصاءات الصادرة الوزارات.
- خرائط الهيئة العامة للمساحة وهيئة المساحة الجيولوجية السعودية.

2. السياحة الجبلية في المملكة: ضرورة تنموية

تعتبر السياحة من أهم القطاعات التنموية التي تسعى دول العالم جميعها إلى تنميتها. ويرجع ذلك إلى عدة أسباب، أهمها: (1) أنها توفر دخل مباشر من العملة الصعبة؛ (2) أنها أكثر الأنشطة التنموية توافقاً مع مبادئ التنمية المستدامة، إذ أن ما تولده من دخل مباشر لا ينتج عنه استهلاك في الموارد الطبيعية غير المتجددة، على وجه الخصوص؛ (3) أنها أكثر القطاعات التنموية توليداً لفرص العمل نظراً لتعدد القطاعات الرديفة المرتبطة بها، كالمطاعم والنقل وخدمات بناء وتشييد المنشآت السياحية، وبيع الهدايا، ومزودي الخدمات في المواقع السياحية، وغيرها من الوظائف التي تتولد نتيجة للطلب على السياحة. وعليه، فإن السياحة هي القطاع الأكثر اقتصاداً في توفير فرص العمل. وقد اكتسبت صناعة السياحة أهمية متزايدة في الاقتصاد العالمي خلال العقود العقدين الأخيرين. وطبقاً لتقرير المجلس العالمي للسياحة والسفر (World Travel & Tourism Council – WTTC) عام 2016، فإن قطاع السياحة والسفر، على مستوى العالم، قد شهد نمواً متسارعاً خلال السنوات الخمس الأخيرة، وقد وصل إلى 2,8 % 2015؛ وهو ما يعتبر أعلى من معدل النمو في الاقتصاد العالمي (2,3 %) والقطاعات الاقتصادية الرئيسية، كالصناعة والتجارة. وطبقاً لذلك التقرير، فإن قطاع السياحة والسفر قد حقق 7,2 تريليون دولار، وهو ما يعادل 9,8 في المائة من الناتج المحلي الإجمالي العالمي؛ كما أنه قد دعم 284 مليون وظيفة، وهو ما يعادل 9,0 في المائة من إجمالي الوظائف في العالم[2]. ذلك، فيما لا تتجاوز مساهمة قطاع السياحة في الناتج المحلي الإجمالي السعودي سوى 2,9 في المائة فقط، بقيمة 21,3 مليار دولار؛ وهو ما لا يتجاوز 3,5 في المائة من الناتج المحلي الإجمالي، و 5,0 في المائة من مساهمة القطاع غير النفطي[3] [4].

ويكفي هنا أن نشير إلى أن الإنفاق العالمي على السياحة قد ارتفع من 462,3 بليون دولار عام 1995 إلى 998,4 بليون عام 2010؛ مرتفعاً بنسبة 215 في المائة خلال خمسة عشر عاماً. وحتى في العالم العربي، فقد ارتفع إجمالي الإنفاق على السياحة من 33,4 بليون دولار عام 2005 إلى 65,9 بليون دولار عام 2010؛ وبزيادة قدرها 197 في المائة. وتتضح أهمية التنمية السياحية بالنسبة للملكة العربية السعودية إذا ما علمنا أن ما ينفقه السعوديون على السياحة الخارجية قد ارتفع من 9,0 بليون دولار عام 2005 إلى 22,0 بليون دولار عام 2010؛ وبزيادة قدرها 244 في المائة[5]. وقد قَدَّر مركز "ماس" التابع "للهيئة العامة للسياحة والتراث الوطني "حجم الإنفاق في السياحية المغادرة عام 2015 بنحو 96,2 مليار ريال (25,6 مليار دولار)، وبزيادة 26,9 مليار ريال (39 في المائة) عن العام الذي سبقه 2014 [3]. هذا الحجم الضخم من الإنفاق السعودي على السياحة الخارجية، يجعل من الضروري تنمية المنتج السياحي الداخلي في المملكة، وبما يجعلها قادرة على اجتذاب نسبة معقولة من تلك السياحة السعودية الخارجية.

وإدراكاً لهذه الحقيقة، وتحقيقاً لأهداف رؤية المملكة 2030، السابق الإشارة إليها في مقدمة البحث، فإن الهيئة العامة للسياحة والتراث الوطني السعودي تستهدف رفع عوائد السياحة الداخلية بما قيمته 144,3 مليار ريال خلال عام 2016، وذلك للمقيمين والوافدين، مقابل 86,4 مليار ريال للسياحة الخارجية. كما تولي الهيئة العامة للسياحة السعودية قطاع السياحة الداخلية اهتماماً كبيراً، بل تعده ثاني أكبر قطاع تتجه إليه أعين المراقبين في الرؤى والاستراتيجيات؛ وذلك لخلق قطاعات اقتصادية بعيدة عن المورد النفطي للبلاد[6]. ولتحقيق تلك الغاية، الهيئة العامة للسياحة والتراث الوطني تستهدف الوصول إلى 1,7 مليون وظيفة في قطاع السياحة بحلول عام 2020م[7]. ويتضح مدى التحدي في الوصول إلى هذا الهدف إذا ما علمنا أن فرص العمل السياحية كانت 882,9 ألف وظيفة فقط عام 2015[8] ؛ وهو ما يعني ضرورة العمل بجدية لمضاعفة فرص العمل في قطاع السياحة خلال خمس سنوات؛ وهو ما يجعل من الضروري سرعة استغلال المقومات السياحية المتميزة في المملكة. وتأتي المناطق الجبلية المتميزة على رأس هذه المقومات السياحية التي ينبغي تطويرها بصورة عاجلة باعتبارها ضرورة تنموية لإضافة التميز والتكامل إلى السياحة السعودية، وباعتبارها ضرورة استراتيجية لاستدامة التنمية المحلية في المناطق الجبلية.

2.1. السياحة الجبلية– ضرورة تنموية لإضافة التميز والتكامل إلى السياحة

تتميز المملكة العربية السعودية بين دول الخليج العربي شمال إفريقيا جميعها بامتلاكها لتلك السلسلة المتميزة من الجبال على ساحل البحر الأحمر (جبال السروات والحجاز ومدين). وتتميز الجبال تتميز بمقومات سياحية، طبيعية وتاريخية، غير عادية. فمن ناحية المميزات السياحية الطبيعية، تتميز هذه الجبال بارتفاعها الشاهق والذي يتراوح ما بين 2000 و3000 متر فوق سطح البحر في أغلب مناطق جبال السروات؛ كما أن منها ما يتجاوز الـ 3000 متر

فوق سطح البحر، كما هي الحال في جبال السُّودة (3015 متراً) وفِرْواع (3004 متراً)[8]. وعلى جبال بهذا الارتفاع، يتوافر مناخ رائع في فصل الصيف لا يوجد مثيل له في الخليج العربي وشمال إفريقيا. وفي ظل هذا المناخ تقوم بيئة نباتية غنية، يصعب تصديقها، على سفوح تلك الجبال (شكل رقم 1)؛ وهو ما يوفر مناظر طبيعية رائعة طوال العام، تتكامل فيها سفوح الجبال الخضراء مع مياه البحر الأحمر الزرقاء وأراضي الساحل الصفراء.

أما من الناحية التاريخية، فتنتشر في المنطقة، خاصة في سلسلة جبال السروات، العديد من القلاع والحصون الحجرية فوق القمم الجبلية، لتعكس حقبة زمنية ماضية شكلت فيها هذه المباني دروعاً حصينةً لحماية سكان المنطقة. كما توجد المباني التراثية القديمة الباقية في تشكيلات تجسد النسيج العمراني لهذه القرى. وتزخر المنطقة ببقايا لمساجد ومراصد فلكية ونقوش قديمة وسدود زراعية أنشئت منذ قرون سابقة ولازالت تعمل[9].

هذا التميز الطبيعي والتراثي للمناطق الجبلية في المملكة، من الممكن أن يجعل من هذه المناطق الجبلية مقصداً سياحياً مفضلاً للسياح من دول الخليج والدول العربية، وللسياحة المحلية كذلك؛ في حال تطوير هذه المناطق بصورة منافسة، من حيث السعر والجودة، مع المقاصد السياحية القريبة كما في شكل رقم 1.

شكل رقم 1: البيئة الطبيعية المتميزة لجبال المملكة

من ناحية ثانية، فإن السياحة الجبلية سوف تضيف بعداً جديداً ومتميزاً للسياحة في المملكة؛ يتكامل مع أنواع السياحة القائمة حالياً، كالسياحة الدينية وسياحة الشواطئ والصحراء والواحات. هذا التكامل سيتيح تقديم برامج سياحية متكاملة ومتنوعة؛ وهو ما سيجعل المملكة مقصداً سياحياً فريداً. كما أن قرب سلاسل الجبال في المملكة من مدينتي مكة المكرمة والمدينة المنورة سيجعل من الممكن دمج السياحة الجبلية في برامج السياحة الدينية.

2.2. السياحة الجبلية–ضرورة استراتيجية لاستدامة التنمية في المناطق الجبلية

إضافة إلى ما ذُكر سابقاً من أهمية كبرى للسياحة الجبلية على المستوى الوطني، تعتبر السياحية الجبلية ضرورة استراتيجية للتنمية المحلية في المناطق الجبلية[10] ؛ خاصة تلك التي لا تمتلك مقومات تنموية قوية كافية لدعم الأنشطة التنمية الرئيسية الأخرى كالصناعة والتعدين والزراعة. كما أن الحجم الصغير لغالبية التجمعات السكانية في المناطق الجبلية يجعلها غير قادرة على جذب الخدمات عالية المستوى والبنية الأساسية بشكل مناسب.

وعليه، فإن السياحة الجبلية، وعلى الرغم مما قد تواجهه من مشاكل ومعوقات، وعلى الرغم من بعض الأطروحات التي تعارض فكرة السياحة كوسيلة لتنمية المناطق الجبلية، فإن السياحة الجبلية تُعد فرصة حقيقية للتنمية المحلية لما توفره من فرص عمل، وزيادة في متوسط دخل الفرد، وإنعاش مختلف الأنشطة الاقتصادية الرديفة، وصيانة التراث الثقافي والتاريخي، وتحسين مستوى البنية الأساسية والخدمات الرئيسية في تلك التجمعات السكانية الجبلية وتخفيف عزلتها وتحسين مستوى جودة الحياة فيها وتقليل الفوارق التنموية بين الأقاليم والمناطق[11] [12].

3. السياحة الجبلية: الأسس والمتطلبات

يحاول البحث هنا مراجعة أسس ومتطلبات وأولويات عملية التنمية السياحية في المناطق الجبلية؛ وبما يضمن توافق هذه العملية مع أسس ومبادئ الاستدامة في عملية التنمية. وتكتسب تلك العملية أهمية خاصة في المناطق الجبلية عند التخطيط للتنمية السياحية في تلك المناطق الجبلية التي تعتبر البيئة الطبيعية والثقافية هي أهم مقوماتها التنموية.

1.3. أسس التخطيط الجيد للسياحة الجبلية:

يمتاز التخطيط السياحي الجيد بأنه يركز على المنتج السياحي Tourist Product وكذلك على عمليات الترويج والتسويق بأسلوب يحقق التوازن بين الأهداف الاقتصادية والاجتماعية والبيئة ضمن إطار التنمية السياحية الشاملة والمستدامة، والتخطيط السياحي الجيد لا بد أن تتوفر فيه كذلك عدة مواصفات أخرى أهمها:[13] [14] [15]

أ. تخطيط بيئي (Environmental) يحترم ويقدر المقومات السياحية البيئية، الطبيعية والثقافية؛ ويحول دون تدهورها، ويعمل على توفير الإجراءات اللازمة لصيانتها بشكل مستمر، ويضمن المحافظة عليها لأطول فترة زمنية ممكنه.

ب. تخطيط مرن Flexible مستمر Continuous وتدريجي Incremental يتقبل إجراء أي تعديل إذا ما تطلب الأمر بناء على المتابعة المستمرة والتعديل والمراجعة. كما عملية التخطيط، وعلى الرغم من أنه يجب أن تنتج خطة متكاملة لعملية التنمية السياحية، إلا أنه يجب أن تتيح تلك الخطة إمكانية التدرج في التخطيط التفصيلي والتنفيذ.

ج. تخطيط شامل ذو نظرة شاملة لجميع أبعاد عملية التنمية السياحية؛ البيئية، الاقتصادية، الاجتماعية، الثقافية، والتراثية.

د. تخطيط تكاملي، تعامل فيه السياحة على أنها نظام متكامل، حيث كل جزء مكمل للأجزاء الأخرى، وكل عنصر يؤثر ويتأثر ببقية العناصر. وكذلك فإنه تخطيط ينظر إلى المقومات السياحية بصورة متكاملة؛ كالمقومات الطبيعية الجبلية والشاطئية، والمقومات التراثية والثقافية.

ه. تخطيط مجتمعي، بمعنى أنه يسمح بمشاركة المجتمع المحلي في صياغة أهداف الخطة وغاياتها ومراحلها، وبما يضمن تقبل المجتمع المحلي في تلك البيئات الاجتماعية المحافظ لعملية التنمية السياحية ومتطلباتها وانعكاساتها.

و. تخطيط واقعي وقابل للتنفيذ، أي ألا تتجاوز أهدافه حدود الإمكانيات والطموح ولا تخرج عن دائرة ما هو متاح وممكن من موارد طبيعية ومالية وبشرية. كما أن ذلك التخطيط يجب يحدد ويراعي الأولويات في عملية التخطيط والتنمية[16].

2.3. السياحة الجبلية والاستدامة:

يمكن استخلاص الأسس الواجب توافرها في التنمية السياحية في المناطق بما يحقق توافقها مع أسس ومبادي التنمية المستدامة بأبعادها البيئية والاجتماعية والاقتصادية. ومن هذا المنظور، يرى البحث بضرورة أن تعمل استراتيجيات التنمية السياحية في المناطق الجبلية على التوفيق بين الأهداف الاقتصادية لعملية التنمية مع أهمية الحفاظ على الخصائص البيئية المميزة للجبال والخصائص الاجتماعية والثقافية للسكان. لذا، يرى البحث بضرورة أن تتوافق تنمية السياحة الجبلية مع الأسس التنموية التالية:

1.2.3. السياحة الجبلية والحفاظ على البيئة الطبيعية

يعتبر الحفاظ على البيئة الطبيعية للمناطق الجبلية من أهم الأسس الواجب مراعاتها عند التنمية السياحية في هذه المناطق؛ وذلك لضمان عدم إهدار المقومات السياحية الطبيعية المتميزة للمناطق الجبلية، وبما يضمن استدامة عملية التنمية في فيها[17]. وفي هذا الصدد، يلزم أن تحافظ السياحة الجبلية على البيئية الطبيعية من خلال:

- الحفاظ على الحياة البرية (wildlife habitat)، النباتية والحيوانية، والطبيعة البيئية البكر لهذه المناطق الجبلية؛ وتشجيع ما يعرف بالسياحة البيئية Ecotourism لدورها الهام في تحقيق سياحة مستدامة Sustainable Tourism[18].
- الحفاظ على السمات الطبيعية الرئيسية والصورة البصرية العامة المميزة للمناطق الجبلية؛ سوء من حيث التضاريس أو الغطاء النباتي. مع ضرورة ضمان أن تكون المنشآت السياحية والعمرانية بمواصفات تجعلها لا تعيق الرؤية من على قمم هذه الجبال[19]
- ضمان عدم اعتراض أو إهدار أو تغيير مسار المياه التي تسقط على تلك الجبال[20].

2.2.3. السياحة الجبلية والحفاظ على البيئة الثقافية

وهنا تؤكد العديد من الدراسات على أهمية تراعي عملية السياحة الجبلية الخصائص الاجتماعية والثقافية لمجتمعات تلك المناطق، خاصة وأن تلك المجتمعات لازالت تحتفظ وتتمسك بعادات وتقاليد وسمات اجتماعية متميزة تضفي تميزاً فريداً للسياحة في تلك المناطق[21]. وهو ما يجعل من الضروري الحفاظ على تلك الخصائص لضمان استدامة عملية السياحة في تلك المناطق. كما أن هناك العديد من القلاع والحصون والمواقع التراثية على قمم تلك الجبال، وهو ما يضفي تنوعاً سياحياً للمناطق الجبلية في المملكة. وهنا أيضاً، يلزم المحافظة على هذه المواقع التراثية الهامة حفاظاً على الهوية وضماناً لاستمرار تنوع المقومات السياحية في المناطق الجبلية.

3.2.3. السياحة الجبلية والاقتصاد المستدام

تتميز السياحة دون غيرها من الأنشطة الاقتصادية الأخرى بأنها نشاط مستدام غير قابل للنضوب طالما تم الحفاظ على مقوماتها الطبيعية والتراثية[22]. وفي المناطق الجبلية، ولكي يكون الاقتصادي السياحي مستداماً، وإلى جانب ضرورة الحفاظ على المقومات البيئية الطبيعية والثقافية والتراثية، فإنه يلزم العمل على الحد من مشكلة السياحة الموسمية من خلال:(1) تنويع المنتج السياحي ما بين الجبلي والشاطئي والتراثي والترفيهي والرياضي، (2) تنويع السياح المستهدفين لتغطية المواسم التي تنخفض فيها أعداد السائحين.

3.3. متطلبات السياحة الجبلية

في ضوء ما تمتلكه المناطق الجبلية من مقومات سياحية طبيعية وثقافية هائلة ومتميزة، من الممكن أن تجعل منها قاطرة للتنمية المحلية من جهة والوطنية من جهة أخرى، فإن ذلك يستوجب وضع مخططات للتنمية السياحية المستدامة في المناطق الجبلية تراعي المبادئ التالية:

- أهمية اتباع سياسة تخطيطية جيدة من شأنها المحافظة على البنية الثقافية والاجتماعية والاقتصادية وعلى الموارد الطبيعية والبيئية كي تبقى صالحة للأجيال القادمة[13].
- إضفاء طابع المصلحة الوطنية على التنمية السياحية في المناطق الجبلية باعتبارها من أهم وسائل تنويع مصادر الدخل وجذب الاستثمارات المحلية والخارجية[23] ؛ وهو ما يتطلب وإعطائها أولوية متقدمة بين أنشطة التنمية الأخرى من حيث دعم الدولة للسياحة الجبلية تحفيز القطاع الخاص للاستثمار في السياحة الجبلية، ومن حيث الترويج السياحي للمناطق الجبلية في منطقة الخليج العربي وخارجها[13].
- تحفيز السكان المحليين، خاصة الشباب من الجنسين، للمشاركة في عملية التنمية السياحية وتوعيتهم بأهميتها الاقتصادية والبيئية لهم من حيث توفير فرص العمل عالية الدخل والحد من البطالة ودعم الأنشطة والحرف التقليدية[23].
- تطوير البنية الأساسية في التجمعات العمرانية الجبلية لتقليل الفوارق بينها وبين المناطق الأخرى ولتكون أكثر جاهزية لاستيعاب الأعداد المستهدفة من السياح[23].

ونظراً لأن السياحة قطاع اقتصادي يرتبط بمرافق عديدة ونشاطات اقتصادية مختلفة، فإن تنمية النشاط السياحي، وخاصة في المناطق الجبلية، تتطلب تعاون كافة العناصر والإمكانيات والجهود العاملة في الحقل السياحي. كما أن أي تخطيط للتنمية السياحية يجب أن يهدف إلى وضع برامج متكاملة للتنمية مراعياً الاعتبارات التالية[13] [24]:

- ربط خطة التنمية السياحية في المناطق الجبلية مع خطط التنمية الاقتصادية الأخرى لمختلف القطاعات الاقتصادية لتحقيق نمو متوازن وليس مجرد الاهتمام بالسياحة فقط. وكذلك دمج السياحة الجبلية في البرامج السياحة الأخرى، كالسياحة الدينية والشاطئية والتراثية.
- دراسة السوق السياحي المحلي والخارجي، من أجل معرفة نوعية السياح الراغبين في السياحة الجبلية وما هي احتياجاتهم وتفضيلاتهم ومحاولة تلبيتها إلى أقصى حد ممكن.
- تحديد المشاكل التي قد تعترض تنمية الصناعة السياحية، مع وضع خطط بديلة في حال حدوث طارئ معين.
- تدريب الجهاز البشري اللازم الذي يحتاج إليه القطاع السياحي حتى تتمكن المنشآت السياحية من القيام بدورها بالشكل المطلوب.

- توفير أنماط الإقامة المناسبة لكل مستوى من مستويات الدخل (فنادق، منتجعات، مخيمات)، وبصورة اقتصادية منافسة، وبما يضمن ملاءمتها لذوي الدخل المحدود، وجذبها لعدد أكبر من السياحة المحلية.
- توفير الأمن والسلامة: نشر مراكز للشرطة ووحدات الدفاع المدني والإنقاذ على طول سلسلة الجبال
- رفع المستوى البيئي والبصري للمواقع السياحية وللتجمعات العمرانية التي تقام بها، أو على مقربة منها، منشآت الإقامة السياحية.
- مراقبة التزام شركات السياحة بمواصفات وأسعار البرامج السياحية التي تروجها؛ والحد من الممارسات الاحتكارية والجشع من مختلف الأطراف المشاركة في عملية السياحة، بدأ من الفنادق وحتى البازارات والمطاعم وسيارات الأجرة.

4.3. أنماط تجمعات الإقامة السياحية الجبلية:

على الرغم من تعدد أنماط التنمية السياحية، إلا أن ما يتلاءم منها مع المناطق الجبلية يمكن حصره في الأنواع التالية:

أ- المنتجعات السياحية: وهذا النوع من التنمية يركز على سياحة الإجازات والعطل، وتعرف المنتجعات على أنها المواقع التي توفر الاكتفاء الذاتي وتتوفر فيها أنشطة سياحية مختلفة وخدمات متعددة لأغراض الترفيه والاستراحة والاستجمام. وغالباً ما تكون هذه المنتجعات قريبة من التجمعات العمرانية الكبيرة والتي تحتوي أنشطة تجارية وترفيهية متميزة.

ب- القرى السياحية: ويتميز هذا النوع يوفر قدراً أكبر من الخصوصية والحماية لمرتادي هذه القرى، التي هي عادة صغيرة الحجم ومنعزلة عن التجمعات العمرانية القائمة. لذا، فإن نمط السياحة في هذه القرى يختلف عن نمط الشواطئ العامة أو المناطق السياحية العامة. وعادة ما يعتمد قيام القرى السياحية على وجود عنصر الماء (الشاطئ)، أنشطة التزلج، الجبال، الحدائق العامة، مواقع طبيعية، مواقع تاريخية أثرية، مواقع علاجية، ملاعب جولف، أنشطة رياضية وترفيهية أخرى.

جـ- منتجعات العزلة Retreat Resorts**:** أصبح هذا النوع من المنتجعات من المناطق السياحية المفضلة في جميع أنحاء العالم، وتتميز هذه المنتجعات بصغر حجمها ودقة تخطيطها وشموله. وعادة يتم اختيار مواقعها في مناطق بعيدة عن المناطق المأهولة مثل: الجزر الصغيرة أو الجبال، والوصول إليها يتم بواسطة القوارب، المطارات الصغيرة أو الطرق البرية الضيقة[13]. وعادة ما تكون منشآت الإقامة في هذه المنتجعات من الخيام (tents) أو الكرافانات (caravans).

د- سياحة المغامرة والرياضة: وهذا النوع من السياحة موجه للمجموعات السياحية التي تهدف إلى ممارسة ومعايشة خصائص معينة، وهي تعتمد على طول فترة إقامة السائح بحيث تسمح له هذه الإقامة بالترفيه والاستجمام وفي نفس الوقت التعايش مع العادات والتقاليد الاجتماعية والثقافية والمناظر الطبيعية المتوفرة في المنطقة[13]. ولا يتطلب هذا النوع من السياحة تنمية كبيرة أو استثمارات ضخمة أو خدمات ومرافق عديدة، لكنه يتطلب إدارة جيدة وتوفر عناصر لدلالة سياحية مؤهلة وخبيرة، خدمات نقل، مرافق إقامة أولية وأساسية وكذلك خدمات ومرافق لاستقبال المجموعات السياحية عالية النوعية وبحالة مؤكدة السلامة[25].

4. السياحة الجبلية: تجارب دولية ومحلية سابقة

يحاول البحث هنا التعرف على أهم سمات السياحة الجبلية في بعض التجارب الناجحة، من حيث طبيعة الأنشطة السياحة المقدمة، ونوعية السياح المستهدفين، وأنواع منشآت الإقامة السياحية في كل تجربة؛ وكيف قدمت هذه التجارب منتج سياحي اقتصادي الكلفة قادر على المنافسة محلياً ودولياً. وفي هذا الصدد، سوف يقوم البحث بتحليل ثلاث نماذج للسياحة الجبلية الناجحة، في كيرالا بالهند، وفي جبال الأطلس المتوسط بالمغرب، وفي وادي رُم بالأردن.

4.1. السياحة الجبلية في كيرالا، الهند Kerala, India

برزت كيرالا، خلال العقدين الماضيين، كأحد أهم المقاصد السياحية للسياح من مختلف أرجاء العالم. وترجع الجاذبية السياحية لكيرالا لما تتميز به من مرتفعات جبلية في منطقة الـ Western Ghats كما في شكل رقم 2. وقد أصبحت السياحة المصدر الرئيسي للدخل في هذه المنطقة. كما أنها توفر العديد من فرص العمل للسكان المحليين طوال العام؛ وتشجع العديد من الحرف والأنشطة التقليدية المحلية[26].

وقد استهدفت كيرالا السياحة الخارجية الغربية بشكل كبير؛ 40% من أوروبا، 25% من أمريكا الشمالية. كما قد كان هناك اهتمام كبير بالسياحة الداخلية، خاصة من كيرالا والولايات الجنوبية الأخرى (78,2%). ونظراً لمميزات السياحية الجبلية في كيرالا، فقد تكررت زيارات السياح للمنطقة؛ إذ أن 10,0% من السياحة الخارجية و60 % منهم يكررون الزيارات السياحية في كيرالا؛ وأن غالبية السياحة الداخلية والخارجية كانت عائلية[27].

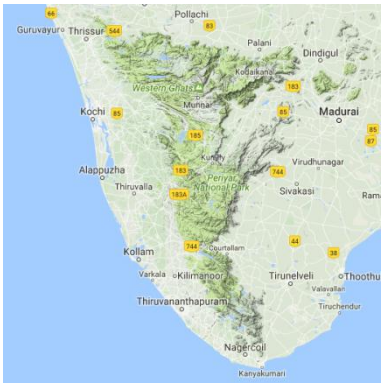

شكل رقم 2: جبال ولاية كيرالا، الهند. المصدر: (Wikimapia, 2016)

وتعتمد الجاذبية السياحية لكيرالا في أنها ذات مقومات سياحية متنوعة ومتميزة، من حيث المميزات الطبيعية والتراثية والثقافية. كما أن الدولة تروج أنشطة سياحية متنوعة من خلال خطة سياحية متكاملة في تلك البيئة الجبلية المتميزة. كما تفرض الدولة رقابة جيدة لضمان جودة وكفاءة جميع الأنشطة والخدمات السياحية. كما تتميز السياحة في كيرالا، من وجهة نظر السياح، من الداخل والخارج، هي انخفاض الكلفة سواء للنقل والإقامة والطعام والشراب. ويرجع ذلك الانخفاض في الكلفة السياحة في كيرالا لتوافر العديد من منشآت الإقامة متنوعة المستوى والكلفة كما في شكل رقم 3، والتي تلبي احتياجات الفئات المختلفة من السياح المحليين والخارجيين[26]. أما من حيث نوعية منشآت الإقامة، فتتوافر جميع النوعيات والمستويات من هذه المنشآت، وإن كان أغلبها من المنشآت التقليدية البسيطة، كالخيام والأكواخ والقوارب[28].

المصدر: (Daily Mail Online, 2014)

شكل رقم 3: أنماط اقتصادية من منشآت الإقامة السياحية في كيرالا، الهند -
المصدر: MUNNAR CAMPS http://www.munnarcamps.com/

2.4. السياحة الجبلية في المغرب

ظهرت أولى أشكال السياحة العصرية، الساحلية والجبلية، بالمغرب في عهد الاستعمار؛ إذ هيئت السلطات الاستعمارية بعض المناطق الساحلية والجبلية وجهزتها بمختلف الوسائل فتحولت إلى محطات سياحية يرتادها أساساً الفرنسيين المقيمين بالمغرب وفئة قليلة من البورجوازية المغربية. وبعد 1956 استفاد النشاط من بعض المناطق الجبلية من خلال تنمية المناطق الجبلية وتوفير الطرق وبناء عناصر إقامة سياحية[29].

وبالنسبة إلى استراتيجية السياحة القروية أو الجبلية: وقد ظلت السياحة الجبلية تنحصر على أعداد قليلة من السياح وانعكاساتها محدودة في أقاليم شاسعة وحاجياتها ضخمة. إلا أنه خلال سنة 1983 ثم القيام بتجربة لتنمية السياحة بأعالي جبال الأطلس الكبير بتعاون مع الدولة الفرنسية، ثم جاء مشروع التجربة الثانية عام 1987 والذي شمل إحداث بعض التجهيزات وفك العزلة عن العالم القروي وإنعاش الصناعة التقليدية وتكوين مرشدين جبليين؛ كما شمل المشروع بناء المآوي السياحية بمنطقة أزيلال. وقد ساهم المكتب الوطني المغربي للسياحة بحملات دعاية للتعريف بالمنتوج السياحي الجبلي المغربي، وقد تم تحقيق[29] :

- إعداد 80 مأوى بالمرتفعات الجبلية للأطلس الكبير بسيروا ، و صاغرو ليصل عددها إلى 110 وحدة، 25 منها مصنفة.
- إعداد ثلاث مواقع ووضع لوحات لتوجيه والإرشاد السياحي بأزيلال، أوكيمدن ، و ورزازات.
- طبع ونشر كتيب سنوي يحتوي على تنظيم الجولات.
- تكوين 125 مرشد جبلي بمركز التكوين بتابانت بأزيلال ليصل 291 مرشد
- استقبال زهاء 60,000 سائح.

3.4. السياحة في جبال الأطلس المتوسط:

جبال الأطلس سلسلة جبلية في الشمال الغربي للقارة الأفريقية. وتعتبر جبال الأطلس المتوسط الأوسط مجالاً سياحياً متميزاً، لما يمتلكه من خصائص طبيعية ومناخية ومشاهد وموارد مائية وتنوع ثقافي وتراثي متميز كما في شكل رقم . وهو في الصدد يتشابه، إلى حد كبير، مع الجبال في المملكة العربية السعودية[30].

شكل رقم 4: جبال أطلس المتوسط بالمغرب - المصدر: (Wikimapia, 2016)

هذه المقومات الطبيعية المتميزة جعلت جبال الأطلس المتوسط الأوسط وجهة سياحية تنافس السياحة الشاطئية. هذه المقومات جعلت هذه الجبال قادرة على استقطاب الاستثمارات السياحية، خاصة في منشآت الإقامة السياحية، والتي تعتبر عصب التنمية السياحية. وقد عملت الدولة على دعم السياحة الجبلية من خلال مخططين متكاملين: "فضاء الاستقبال السياحي لإفران" الرامي لتنمية السياحة الجبلية و"المتنزه الوطني لإفران". وتشكل المتنزهات الوطنية ترجمة لرغبة الدولة في تنمية السياحة في تلك المناطق الغنية بمقوماتها الطبيعية وثروات بيولوجية وتراثية وثقافية متميزة. ويعتبر متنزه إفران من أهم المتنزهات السياحية في المغرب نظراً لتفرده بمنطقة غابات تمثل تراثياً طبيعياً وطنياً. وقد روعي في تنمية السياحة الجبلية من خلال تلك التنزهات توفير البنية الأساسية الداعمة لها، وتوفير مختلف المؤسسات والمرافق الموازية للتجهيزات السياحية لجلب المزيد من السياح. وقد روعي أن يتم ذلك في إطار استراتيجية للتنمية الشاملة للمناطق الجبلية ككل. وإلى جانب اندماج الأنشطة السياحية في محيطها المحلي ودورها التنموي للتجمعات السكنية الجبلية النائية، فإنها تضطلع بدور مهم في تغيير نظرة السكان لمجالهم البيئي من خلال السعي لتطويره والحفاظ عليه[30]. وتعتبر السياحة الترفيهية والاستجمام أهم أنواع السياحة في جبال أطلس المتوسط. كما أن المزارات التاريخية والعروض الترفيهية الشعبية تعتبر من الأنشطة السياحة السائدة. وتُشَكِل المخيمات السياحية المتنقلة أكثر أنماط الإيواء السياحي استخداماً. كما تستخدم العديد من الكهوف الجبلية المطورة لهذا الغرض أيضاً.

4.4. السياحة الجبلية في الأردن

تُعتبر السياحة في الأردن من أهم القطاعات في اقتصاد الأردن، حيث تُشكل 13% من الناتج المحلي الإجمالي. كما تصل عائداتها إلى نحو 4,3 مليارات دولار سنويًا، إذ زار الأردن عام 2014 حوالي 5.3 مليون سائح من مختلف أنحاء العالم. وهو ما جعل الأردن أحد أهم مناطق الجذب السياحي في الشرق

الأوسط. ويعود ذلك إلى أهميته الدينيّة والتاريخيّة وتميز مقوماته البيئية والطبيعية التي تجعله مقصدًا للسيّاح والزوّار من مختلف أنحاء العالم طوال السنة، خاصةً فيما يخص السياحة العلاجية، إذ يُعتبر الخامس في العالم في هذا المجال[31]. كما تتمتع البلاد بتضاريس شديدة التنوع، ما بين السهول والوديان والجبال[32].

وتعتبر سلسلة "جبلِ الشَّراه" أطولَ سلسلةٍ جبليةٍ في الأردن، على حدوده الغربية، ويوجد بها وادي رُم السياحي في الجنوب ومنطقة البتراء السياحية في الوسط. تمتدُّ هذه السِلسلة من شمال مَدينة معان في جنوبِ الأردنّ من منطقة وادي اليتم حتى الحدود السّورية شمالاً. ومن أهم القمم الجبلية في هذه السلسلة: جبل "مبرك"، وجبل "البطاح"، وجبل "أم الحيطان". وتمتد هذه الجبال جنوباً إلى الحدود السّعودية مُروراً بِجبلِ رُم، وجبل أبو رشراشة. ترتفع هذه الجبال حوالي 1573متراً عن مستوى سطح البحر، وقد عُثِر في هذهِ الجِبال على آثارٍ تعود إلى العصر الحَجَري والحديدي، وتَتَساقط الثلوج والأمطار الغزيرة على القمم الجبليّة؛ مما جعل منها في السابق بساتينَ وكرومَ للعِنبِ وجميعِ أنواعِ الفاكهة، إلّا أنَّ تناقص تَساقط الأمطار جعل من هذهِ الجبال مَناطق رَعوية، وغنية بنباتاتها البرّية، وبعض الأشجار الصّغيرة. وفي الجهة الشمالية الغربية من الأردن تقع جبال عجلون والتي كانت تعرف بجبال عوف وقديماً كان يُطلق عليها جبال "جلعاد" وتعني الصلابة والخشونة، وقد أدرك القائد الإسلامي صلاح الدين الأيوبي أهمية وقيمة هذه الجبال فأمر أحد قادته العسكريين وهو عز الدين أسامة ببناء قلعة على قمة جبل عوف " قلعة عجلون" لتكون هذه القلعة مركز دفاعٍ ومراقبةٍ لِتحرّكات الصَّليبين في فلسطين[33]. ويوجد في الأردن محميات طبيعية مثل: محمية ضانا والتي تعتبر قطعة من الفردوس الدنيوي حيث تفرد بساطها الأخضر على مساحة 308 كيلو متراً مربعاً من الأرض المحيطة بروعة الطبيعة في جنوب الأردن، وفيها منطقتان رئيسيتان للحيوانات البرية وأربع مناطق للنباتات، وبها 38 نوعاً من الحيوانات البرية إضافة إلى 197 نوع من الطيور. وهناك محمية السومري حيث خصصت لإعادة إطلاق المها العربي ويمكن للزائر القيام برحلة سفاري وسط الحيوانات البرية ومشاهدة الطيور والحيوانات. وهناك محمية الموجب التي توجد فيها أنواع مختلفة من الحيوانات والنباتات البرية والطيور، وتعتبر محمية الأزرق ممراً للطيور المهاجرة بين آسيا وإفريقيا وأوروبا. وتوفر هذه المحميات فرص مغامرة رائعة مثل رحلات القنص بسيارات الجيب وركوب الدراجات والسير على الأقدام وركوب الخيل، وتشكل طرقاً ممتازة لاكتشاف جمال هذا البلد الخلاب وطبيعته الحيوانية والنباتية حيث تؤمن ينابيع المياه الدافئة والشلالات الغزيرة والمسالك العميقة ساحة طبيعية للنشاطات التحفيزية[33]. ويسمى وادي رُم "بوادي القمر" نظراً لتشابه تضاريسه مع تضاريس القمر. وهو واد سياحي يقع منطقة حسمى في جنوب الأردن، على بعد 70 كيلومترا شمالي مدينة العقبة الساحلية كما في شكل رقم 5. ووادي رم هو الاسم الدارج والمستخدم في الإعلام لكل المنطقة. مع أن أغلب المواقع والمخيمات السياحية توجد خارج قرية رُم[33].

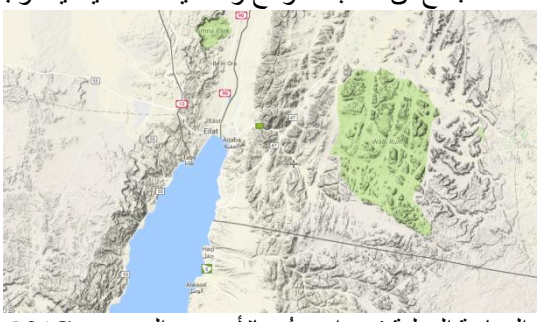

شكل رقم 5: السياحة الجبلية في وادي رُم بالأردن - المصدر: (Wikimapia, 2016)

وقد بدأ ترويج هذه المنطقة سياحياً من أواخر الثمانينات بعد أن صور بها فيلم "لورنس العرب" في الستينيات. والان أصبحت السياحة هي مصدر دخل العديد من السكان الذين يعملون بها كأدلاء أو غيرها من الأعمال. وتسوق وزارة السياحة الأردنية وادي رُم على أنه جزءا من مثلث السياحة الذهبي الذي يشمل وادي رم والبتراء والعقبة. وتشمل النشاطات السياحية في هذه المنطقة التخييم وجولات سياحية بين الجبال على ظهور الخيل والإبل أو باستخدام سيارات الدفع الرباعي. وأيضا تشمل تسلق الجبال. ويمكن للزائر المبيت في المخيمات التي تقدم وجبات الطعام والخدمات الأخرى[33].

ومن حيث نوعية السياحة، يعتبر وادي رُم تحدياً ممتعاً لهواة التسلق، ويستطيع الزائرون القيام برحلات جماعية على ظهور الجمال والتخييم في الوادي، بالإضافة إلى الرحلات بسيارات الدفع الرباعي، وركوب المناطيد. ومن الرياضات التي تقام في الأردن رياضة سباق الرالي العالمي للسيارات والدراجات. أما من حيث منشآت الإقامة، ففي وادي رم تستخدم المخيمات السياحية بدلاً من الفنادق، كونه محمية طبيعية لا يسمح ببناء فنادق فيها كما في شكل رقم 6؛ وهو ما يجعل تكلفة الإقامة في هذه المخيمات مقبولة وفي متناول السياحة المحلية[34]. وعادة ما يفضل الأجانب استئجار خيام للمبيت، مع وجود الاستراحة الحديثة التي تقدم الخدمات للزائرين. كما أن مدة الإقامة في هذه المخيمات قصيرة. أما من حيث نوعية السياح؛ فإن السياح الأجانب يفضلون الأردن شتاء، بينما يتدفق عليها السياح العرب صيفاً[35].

شكل رقم 6: مخيمات الإقامة السياحية في وادي رُم، الأردن - المصدر: (Hotels Combined, 2017)

5.4. تجربة (محلية) وادي جوادر – الباحة، المملكة العربية السعودية

يتناول هذا الجزء من البحث دراسة أحدي نموذج للتطوير لتنمية قطاع السياحة الجبليّة بمنطقة وادي جودار ضمن مشروع تعزيز السياحة الجبلية في الغابات والمنتزهات الوطنية والمشتمل على أربع مواقع هم (وادي جودار، غابة القمع في منطقة الباحة، حرّة رهط وجبل أدقس في المدينة) وتم اختيار نموذج وادي جودار لشمولية خططه التطوير وتناولها الجوانب البيئية والتسويقية والعمرانية والاجتماعية الاقتصادية.

ومن حيث الموقع والعلاقات المكانية: يقع وادي جودار في منطقة الباحة على ما يقارب من شمال غرب المدينة؛ على مسافة متوسّطة من مكّة، جدّة، 316 كم من الطائف و264 كم من أبها. كما في شكل رقم 7 ويحتوي على موارد طبيعية متعدّدة في جهة ممتدّة كثيفة الغابات تقع بين جبال تبلغ 2.550 مترا من العلوّ. كما يحظو هذا الموقع بزيارة السكّان المحلّيين له ولذا اتجهت الدولة متمثلة في الهيئة العامة للسياحة والتراث الوطني بالتضامن مع الشركاء[36] لتطوير الوادي ضمن منظومات السياحة الجبلية.

هدف التطوير: لإرساء منتوج متعدّد الأبعاد اتجه التطوير لتقديم منتج للترفيه المحلّي والسياحة الداخليّة الّتي تعنى بالأقرب والأصدقاء ويتمّ التّركيز فيها على العائلات والشباب السعوديّ كسوق أولية مستهدفة؛ بالإضافة إلى العائلات من الكويت' البحرين' قطر والإمارات العربية المتحدة وكذلك المسافرون لأغراض العبادة كالمعتمرين والحجّاج كسوق ثانوية مستهدفة. وبالتالي اتخذت التجربة صياغة شعار تجاري مثل " السياحة الجبليّة والمنتزهات الوطنية في المملكة العربيّة السعوديّة "هو المبدئ الأساسي لعمليّة التسويق.

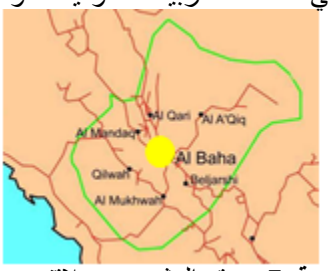

شكل رقم 7: موقع المشروع وعلاقته بمدينة الباحة

فرص العمل المتوقعة: قدرت الدراسة ما لا يقلّ عن 240 عمل مباشر متعلّق بالمجال السّياحي، أكثر من 700 موطن شغل مباشر متعلّق بالبناء والتّشييد، 1400 موطن شغل جدد مماثلين بتوقيت كامل بمنطقة الباحة أساسا، بالإضافة إلى الإنجازات السياحيّة ذو وقع عالي الجودة وفق المخطّط الوطني.

المخطّط الهيكلي: وفيها تم اعتبار أن قرية وادي جودار هي المركز النابض في المنتزه (إيواء الزوّار، محلاّت بيع 'مطاعم' مراكز إدارة الشركة...إلخ)، نزل كاونتري كلوب صنف ثلاث نجوم (30 غرفة) و30 منازل فندقيّة (غرفة أو غرفتين نوم)؛ مطاعم مفتوحة على رؤية شاملة "بانوراميه" للموقع (80 مقعد)؛ مراكز تخييم (25 مواقع)؛ تجهيزات أخرى: مطعم عربي، مسالك صحّية، مسالك تثقيفيّة (الحديقة النباتيّة)، مراكز تسلية للأطفال، نوادي رياضيّة وصحّية كما في شكل رقم 8.

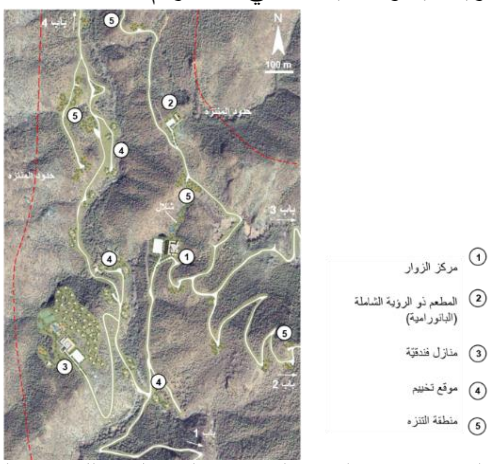

شكل رقم 8: المخطط الهيكلي لوادي جودار، الباحة -المصدر: (الهيئة العامة للسياحة والتراث الوطني، السعودية، 2008م)

6.4. النتائج الدروس المستفادة من التجربة:

- إنشاء منتج قويّ يركز على الحياة في الطبيعة، وإحياء التراث الثقافي وتحقيق الاستدامة البيئية
- وضع حماية البيئة أساس في التطوير وان تصبح ملاذا طبيعيا؛ وأن الطبيعة المحيطة بالمشروع هي أساس جميع الأنشطة، فهي تقدم إطارا مثاليا للاسترخاء والهدوء في العطلات.
- إنشاء تشكيلة منتجات تهدف إلى مستوى عال من الترفيه للجميع.
- استهداف المشروع الأسر القائمة في المنطقة وزيارة الأقارب والأصدقاء كسوق أساسية ثابتة.
- إنشاء مؤسسات جاذبة، موجهة نحو نمو منتجات سياحية مربحة سيمكّن من استثمارات ايجابيّة.
- المشروع خطط ليكون ليس فقط لجذب الزّوّار المقيمين والوطنيّين، ولكن أيضا غيرهم من المسافرين القادمين من دول مجلس التعاون الخليجي. بالإضافة يوفر المشروع فرص عمل ووظائف للشعب السعودي.
- المشروع ذات عائد اقتصادي مربح ومشجع على الاستثمار.
- المشروع يطرح توفير أنماط من الإيواء السياحي (الفنادق، الشقق المفروشة، المنازل التابعة للنزل.

5. إمكانيات السياحة الجبلية في المملكة العربية السعودية

يتناول هذا الجزء إمكانيات المناطق السياحية الجبلية بالمملكة؛ التعرف على التميز النسبي الطبيعي لها؛ إمكاناتها المكانية من حيث (البر، البحر، الجو). وتم ذلك من خلال إعداد خريطة أساس رقمية (Digital Base-Map) مبسطة للمواقع الجبلية وفيما يلي نستعرض الإمكانات المكانية للمناطق الجبلية كالتالي:

1.5. تحديد المناطق الجبلية بالمملكة العربية السعودية

تتمثل أغلب السلاسل الجبلية في المملكة في الحدود الغربية منها بمحاذاة شريط البحر الأحمر وتسمى بسلسلة المرتفعات الغربية أو (سلسلة جبال البحر الأحمر)، وتمتد بمحاذاة البحر الأحمر بطول 1550كم تقريبًا (شكل رقم 2). ويتراوح عرضها بين بضعة كيلومترات إلى 140كم. وهي أكثر ارتفاعاً في الجنوب (عسير، الباحة، مكة)؛ أو الشمال (تبوك) عنها في الوسط (المدينة المنورة). وتتركز المرتفعات الجبلية في مناطق المملكة الثمانية من الشمال إلى الجنوب على التوالي كالتالي (تبوك، حائل، المدينة المنورة، مكة المكرمة، الباحة، عسير، جازان، نجران)، وبدراسة المرتفعات الجبلية تبين أنها تصل إلى 411.7 مليون م2 تبدأ في

الشريط الغربي عند الارتفاع 1067م وتصل إلى أقصي قمتها عند (3200)م وتمثل 45% من إجمالي مساحة المناطق الغربية الثمانية[37] كما في شكل رقم 9 وعليه تم دراسة جميع مناطق الارتفاعات الجبلية بين (1067-3200)م[38] فوق مستوى سطح البحر وتحديدها وتصنيفها مكانيا؛ التعرف على إمكانياتها الطبيعية والعمرانية.

شكل رقم 9: المناطق الجبلية بغرب المملكة - المصدر: خريطة الأساس الرقمية، من إعداد الباحثين؛ البيانات من: (الهيئة العامة للمساحة، السعودية، 2012)

جدول (1) تحديد ونسب المرتفعات الجبلية حسب الارتفاع

المنطقة	مساحة المرتفعات الجبلية بالمليون م2	نسبة \ المرتفعات /مساحة المناطق
نجران	35,096	13%
عسير	65,018	80%
مكة	92,058	64%
حائل	62,429	55%
جازان	1,610	14%
تبوك	64,410	48%
المدينة	82,956	55%
الباحة	8,164	72%
إجمالي	411,743	45%

2.5. مقومات وإمكانيات المناطق الجبلية في المملكة

1.2.5. الجوانب والإمكانات الطبيعية والبيئية:

أ. البيئة الطبيعية: توفر تشكيلة واسعة من البيئات الطبيعية بغرب المملكة، والتي تتضمن المناظر الجبلية والمرتفعات الشاهقة المطلة على البحر الأحمر، والوديان والمناطق الصحراوية والمحميات الطبيعية-أماكن جذب سياحية طبيعية جيدة. كما يتبين من العناصر التالية.

ب. مظاهر السطح: ولتنوع مظاهر سطح غرب المملكة أثر مهماً في مناخها، فأشكال السطح بها تتميز بالتباين، حيث تحوي أراضيها الجبال العالية، والهضاب المتسعة، والسهول الواسعة، والمنخفضات، ومن ثم، يختلف مناخ غرب المملكة باختلاف تضاريسها، إذ يعد الارتفاع عن سطح الأرض .من أهم العوامل المؤثرة في تلك الاختلافات، حيث إنه يؤثر مباشرة في درجة الحرارة، ومقدار الضغط، واتجاه الرياح، وكمية الأمطار.

ج. المناخ: يتأثر مناخ غرب المملكة العربية السعودية بعدة عوامل طبيعية، لذا يتسم مناخ غرب المملكة بالجفاف على مدار السنة، وبارتفاع درجات الحرارة خاصة في فصل الصيف وذلك لتعامد الشمس على مدار السرطان، الذي يمر بأراضي المملكة باتجاه شرقي غربي، ويقسمها إلى نصفين تقريباً. درجات الحرارة: يتميز المناخ بارتفاع درجات الحرارة طوال معظم شهور السنة وخاصة في فصل الصيف، ويمثل شهر يوليو قمة الحرارة إذ يعد أعلى شهور السنة في درجات الحرارة، وتنخفض درجة الحرارة في فصل الشتاء.

د. الرطوبة: بالنسبة للرطوبة فيعتبر البحر الأحمر أحد المصادر الأساسية للرطوبة، وترتبط الرطوبة مع درجة الحرارة بعلاقة عكسية، أي أنه كلما زادت درجة الحرارة كلما انخفضت الرطوبة النسبية[39].

ه. الأمطار: تسقط الأمطار في فصل الشتاء باستثناء إقليم عسير (جنوب غرب المملكة)، الذي تسقط أمطاره في فصل الصيف .وتتصف الأمطار الساقطة بعدم انتظام سقوطها، فقد تسقط في عدة أيام قليلة، ثم تتوقف لفترة ثم تعاود السقوط فُيسقط منها في يوم أو يومين أكثر من نصف كمية الأمطار السنوية.

2.2.5. شبكة الطرق القائمة (النقل البري – النقل البحري – النقل الجوي)

تحتوي المناطق الغربية بالمملكة ومرتفعات سلسلة البحر الأحمر علي إمكانات ومقومات أساسية كمرافق وخدمات أساسية لازمة لتؤهلها للتنمية والتنشيط السياحي خاصة البنية الأساسية (الطرق البرية – البحرية - الجوية)[40] كما في شكل رقم 10، كما يتبين التالي:

الطرق البرية: تحتوي المناطق على العديد من الطرق البرية الدولية مع الحدود الدولة وتمتد لجنوب المملكة بحدودها الجنوبية، بالإضافة إلى شبكة من الطرق بكافة مستوياتها.

الموانئ البحرية: تتوافر المناطق بالعديد من الموانئ (مثل (الملك فهد الصناعي بمدينة ينبع، ميناء ينبع التجاري، ميناء ضبا أحد أقدم الموانئ على ساحل البحر الأحمر، ميناء جازان،.... الخ) تسهم في دعم الاقتصاد السعودي بشكل كبير، إذ تعد منفذ للتبادل التجاري والصناعي بين المملكة العربية السعودية وباقي الدول العربية والأجنبية، بالإضافة إلى الموانئ التاريخية كميناء الجار؛ مراسي للصيد؛ مركز الرايس وشاطي الرأس الأبيض العالمي.

المطارات: تتمتع المناطق الغربية بوجود كافة أنواع المطارات (الدولية 2، الإقليمية7، المحلية 6، مطارات خاصة بشركة أرامكو.

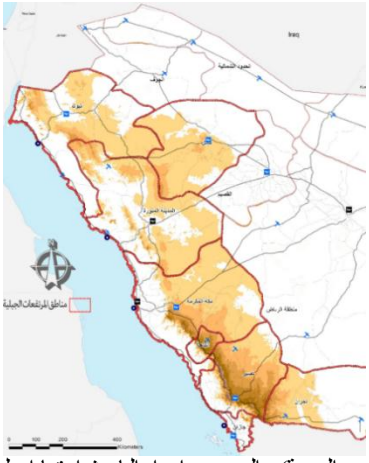

شكل رقم 10: شبكة الطرق (البرية – البحري –الجوية) - المصدر: إعداد الباحث اعتمادا على(الهيئة العامة للمساحة، السعودية، 2012).

3.2.5. الجوانب العمرانية (الارتباط بالتجمعات العمرانية:

تقترب معظم مناطق مواقع مرتفعات سلسلة جبال البحر الأحمر بالعديد من التجمعات العمرانية السكانية المأهولة والتي تحتوي على ما يقرب من 52% من جملة سكان المملكة؛ وبكثافة سكانية 16فرد / مليون م2 في حين المملكة 14 فرد / مليون م2 حسب الجدول التالي: خريطة الأساس الرقمية، من إعداد الباحثين؛ البيانات من: (الهيئة العامة للمساحة، السعودية، 2012).

3.5. مقومات التنمية السياحية (مواقع التنمية السياحية)

مواقع التنمية السياحية: تضم معظم المناطق الغربية ومواقع مرتفعات سلسلة جبال البحر الأحمر علي العديد من المواقع السياحية المعتمدة بالهيئة العامة للسياحة والتراث الوطني كمواقع تنمية وتطوير سياحي يتم تطويرها واعتمادها كمواقع للسياحة المحلية والدولية متمثلة في المواقع السياحية الحالية والمتنزهات الوطنية والمواقع الأثرية والتراثية ومواقع الجذب السياحي لما تحتويه من مقومات طبيعية وبيئية وتراثية شديدة الحساسية كما في شكل رقم 11، 12 وفيما يلي نستعرض أهم المواقع الجبلية:

4.5. نتائج تحليل المقومات الطبيعية والمادية لمناطق المرتفعات الجبلية

وقد أنتهي هذا الجزء بتوصيف وتحديد الإمكانيات والمقومات المكانية الأساسية لمناطق المرتفعات الجبلية بسلسلة جبال البحر الأحمر من حيث: التميز الطبيعي والنواحي البيئية؛ توافر البنية الأساسية ومقومات التنمية السياحية من حيث توافر المواقع السياحية والترفيهية؛ البيئة التنموية العمرانية المحيطة متمثلة في التجمعات والأنشطة العمرانية الحالية المحيطة بالمناطق والمرتفعات الجبلية على مستوي القطاعات المكانية الثلاث كالتالي: خريطة الأساس الرقمية، من إعداد الباحثين، كما في شكل رقم 13 البيانات من: (الهيئة العامة للسياحة والتراث الوطني، السعودية، 2008).

شكل رقم 11: التجمعات العمرانية بالمناطق والمرتفعات الجبلية
المصدر: إعداد الباحث اعتمادا على(الهيئة العامة للمساحة، السعودية، 2012).

جدول (2): السكان والكثافة السكانية بمناطق المرتفعات الجبلية

م	المنطقة	عدد السكان بالمناطق م2010	الكثافة السكانية (نسمة / كم2)
1	نجران	505,652	2
2	عسير	1,915 392	25
3	مكة	6,915,006	48
4	حائل	597,144	5
5	جازان	1,365,110	119
6	تبوك	791,535	6
7	المدينة	1,777,935	12
8	الباحة	411,888	37
إجمالي المناطق		14,277,660	16
إجمالي المملكة		27.136.977	14

شكل رقم 12: المواقع السياحية والأثرية والجذب السياحي والمتنزهات بالمرتفعات الجبلية
المصدر: خريطة الأساس الرقمية، من إعداد الباحثين، البيانات من: (الهيئة العامة للسياحة والتراث الوطني، السعودية، 2008)

جدول (3): المواقع السياحية والأثرية والجذب السياحي والمتنزهات على مستوى مناطق المرتفعات الجبلية

المنطقة	المواقع السياحية	المتنزهات	المواقع الأثرية	مواقع الجذب السياحي	الاجمالي	النسبة
نجران	29	7	51	137	224	6.9
عسير	56	67	140	356	619	19.1
مكة	29	37	78	440	584	18.0
حائل	23	15	54	282	374	11.5
جازان	5	4	41	151	201	6.2
تبوك	18	0	78	233	329	10.2
المدينة	19	32	100	534	685	21.1
الباحة	32	27	59	107	225	6.9
الجمالي	211	189	601	2240	3241	100.0
النسبة	6.5	5.8	18.5	69.1	100.0	

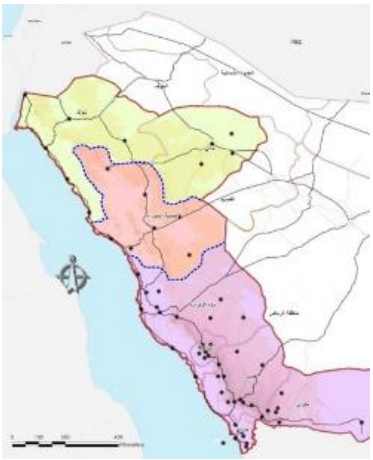

شكل رقم 13: القطاعات الثلاث (الشمالي مدين– الأوسط الحجاز-الجنوبي السروات) للمناطق الجبلية
المصدر: خريطة الأساس الرقمية، من إعداد الباحثين، البيانات من: (الهيئة العامة للسياحة والتراث الوطني، السعودية، 2008)

جدول (4): نتائج مقومات المناطق الجبلية والمرتفعات في المملكة

المسمى		القطاع الشمالي	القطاع الأوسط	القطاع الجنوبي
		جبال مدين	جبال الحجاز	السروات
المقومات الطبيعية والبيئية	الموقع والعلاقات المكانية	تمتد إلى الشمال من دائرة عرض 28 شمالاً، وتحتوي على بعض السلاسل الجبلية المعقدة والقمم الجبلية العالية (المصدر: الهيئة العامة للسياحة والتراث الوطني، استراتيجيات تنمية (حائل، تبوك) 1428هـ.)	تمتد من الشمال الى الجنوب بطول تقريبي 400 كم وتغطي معظمها بالحارة البركانية بمميزاتها الجيولوجية (المصدر الهيئة العامة للسياحة والتراث الوطني، استراتيجيات تنمية (المدينة المنورة) 1428هـ.)	بمحاذاة البحر الأحمر تمتد من حدود المملكة مع اليمن الى قبيل الطائف شمالاً يمر بمناطق (مكة المكرمة – عسير – الباحة – نجران – جازان من الشمال الى الجنوب على الترتيب (المصدر الهيئة العامة للسياحة والتراث الوطني، استراتيجيات تنمية (مكة، عسير، نجران) 1427 هـ.)
	الارتفاع	يتراوح ارتفاعها بين 2000 و2500م	يتراوح ارتفاعها بين 800 إلى 3000 متر، وتنحدر منها نحو الغرب أودية تهامة	تتراوح ارتفاعها بين 800 إلى 3000م
	درجات الحرارة	المتوسط 25 -45 درجة مئوية صيفاً، 5 -25 شتاءا	المتوسط 30 -45 درجة مئوية صيفاً، 5 – 20 شتاءاً	20-24درجة مئوية
	المناخ	يسود منطقة المدينة في أغلب الأوقات مناخ يتميز بالحرارة الشديدة والجفاف في فصل الصيف والبرد القارس في الشتاء.	مناخ المنطقة قاري ترتفع فيه الحرارة صيفاً وتنخفض شتاءً	معتدل صيفاً بارد شتاءا حيث تنخفض درجات الحرارة بمقدار 5 درجات عن متوسط المملكة
	الأمطار	بمتوسط 200– 300ملم (الشتاء –الخريف)	بمتوسط 150– 350 ملم (الشتاء – الخريف)	بمتوسط 120 – 500 ملم (الربيع – الصيف)
مقومات البنية التحتية	النقل البري:	المنطقة مخدومة بشكل كامل بشبكة الطرق المحلية والإقليمية والدولية مع الأردن	المنطقة مخدومة بشبكة الطرق المحلية والإقليمية	المنطقة مخدومة بشكل شبه كامل بشبكة الطرق المحلية والإقليمية
	النقل البحري:	القطاع به بعض الموانئ والمتمثلة في ضباء وأملج والوجه	القطاع به ميناء الجار التاريخي وموانئ ينبع التجارية وبه تتعدد مراسي الصيد/ المراكب الترفيهية على الساحل الغربي وموانئ قيد التنفيذ في (مركز الرايس السياحي)	القطاع به موانئ تجارية وتتعدد به مراسي الصيد/ المراكب والأنشطة الترفيهية والسياحية بالقطاع الجنوبي
	النقل الجوي:	يتم التخديم في مناطق القطاع عن طريق: عدد (2)مطار إقليمي؛ عدد(1) مطار محلي؛ يتوزعون بمنطقتي حائل وتبوك	يتم التخديم في مناطق القطاع عن طريق: عدد (1) مطار دولي؛ عدد (2) مطار إقليمي؛ عدد(1) مطار محلي	يتم التخديم في مناطق القطاع عن طريق: عدد (1) مطار دولي؛ عدد (4) مطارات محلية يتوزعون بمناطق جازان وعسير والباحة ومكة ونجران
المقومات العمرانية	التجمعات العمرانية	تمر سلاسل الجبال الشمالية بمناطق (تبوك، حائل) ومن أهم التجمعات القريبة من نطاق المرتفعات الجبلية بهما مدينة (حائل-تبوك-ضبا -النبية-شرما-مقا-حقل-...الخ) وجميعا مدن تحوي الخدمات والأنشطة الاساسية	تحتوي سلاسل الجبال الوسطى بمناطق (المدينة المنورة) أهم التجمعات القريبة من نطاق المرتفعات الجبلية بهما مدينة (المدينة المنورة-ينبع-الابواء-ومركز الرايس السياحي-الفريش-اليتمه-رابغ-المسجد...الخ) وجميعا مدن تحوي الخدمات والأنشطة الأساسية	تمر سلاسل الجبال الجنوبية بمناطق(مكة-الباحة-عسير-نجران-جازان) ومن أهم التجمعات القريبة من نطاق المرتفعات الجبلية بهما مدينة (مكة-الليث-كامل-تربه-الباحة-ابها-الحرجة-مراد-عبيده-بلسمر-تنومه-النماص-ظهران الجنوب-المجاردة-بارق-بني مالك-الداير-الحرث..الخ) وجميعا تجمعات تحوي الخدمات

6. استراتيجية مقترحة لتنمية السياحة الجبلية في المملكة

في ضوء ما سبق تحليله عن أسس ومتطلبات وأنماط السياحة الجبلية، وفي ضوء رصد وتحليل المقومات الهائلة للسياحة الجبلية في المملكة، وفي ضوء تحليل تجارب دولية ومحلية ناجحة في السياحة الجبلية؛ يحاول البحث هنا صياغة الملامح الرئيسية لاستراتيجية مقترحة لتنمية السياحة الجبلية في المملكة العربية السعودية.

ويحاول البحث صياغة هذه الاستراتيجية من خلال ثلاثة مراحل: (1) صياغة الأسس المقترحة لتنمية السياحة الجبلية في المملكة، (2) استخلاص أهم مقترحات خبراء السياحة في المملكة لتنمية السياحة الجبلية "نتائج الاستبيان"، (3) صياغة تصور عام مقترح للسياحة الجبلية في المملكة.

1.6. الأسس المقترحة لعملية التنمية السياحية في المملكة:

في ضوء مراجعة الأدبيات الخاصة بأسس ومتطلبات السياحة الجبلية، وفي ضوء تحليل مقومات السياحة الجبلية في المملكة؛ يرى البحث بأن السياحة الجبلية في المملكة يجب أن تراعي الأسس التالية:

أ- احترام الخصوصية الدينية والاجتماعية للمملكة: "السياحة المنضبطة Disciplined Tourism"

وذلك اتساقاً مع التوجه الدائم للمملكة بالالتزام بقيم الإسلام وتعاليمه السامية، وهو ما قررته رؤية المملكة 2030 عندما نصت تحت عنوان "نحيا وفق مبادئنا الإسلامية" على "يمثل الإسلام ومبادئه منهج حياة لنا، وهو مرجعنا في كل أنظمتنا وأعمالنا وقراراتنا وتوجهاتنا"[40]. كما أن برنامج التحول الوطني 2020 قد أكد على هذا التوجه من خلال "المحافظة على الإرث الثقافي والتاريخي السعودي والعربي والإسلامي" [41].

وفي هذا الصدد، وفي ضوء رؤية المملكة 2030 وبرنامج التحول الوطني 2020، يرى البحث بضرورة أن يكون المنتج السياحي الذي تقدمه المملكة منضبطاً، في جميع مراحله ومستوياته، بتعاليم الشريعة الإسلامية الغراء ومتوافقاً ومراعياً الإرث الثقافي والتاريخي والخصائص الاجتماعية للمجتمع السعودي، وهو ما يمكن أن نطلق عليه "السياحة المنضبطة Disciplined Tourism". هذه السياحة المنضبطة سوف تضفي تميزاً فريداً للمنتج السياحي في المملكة، يندر وجوده حول العالم، وتبحث عنه شريحة غير قليلة من السياح. كما أن هذه السياحة تعتبر ملائمة للغاية في حال دمجها مع برامج السياحة الدينية. ولنجاح مفهوم " السياحة المنضبطة"، فإنه من الضروري تحديد نوعية السياح الذين قد يرغبون في هذه النوعية من السياحة. وفي هذا الصدد، فإن السياح من الخليج العربي والعالم العربي والإسلامي والمسلمين حول العالم هم من أهم نوعيات السياح التي ينبغي أن تستهدفها برامج السياحة الجبلية.

ب- تكامل التنمية السياحية الجبلية مع الأنشطة التنموية الأخرى في المناطق الجبلية وهنا يلزم التأكيد على أن تكون العلاقة بين التنمية السياحة وأوجه التنمية الأخرى، الزراعية والصناعية والعمرانية، علاقة تكاملية يدعم كل منها الآخر؛ وبما يحقق التنوع الاقتصادي في تلك المناطق، باعتباره مطلباً من مطالب التخطيط الاستراتيجي. وقد حرصت المخططات التنموية في بعض المناطق الجبلية في المملكة، خاصة في منطقة عسير، على تكامل الأنشطة التنموية في تلك المناطق[42].

ج- خفض التكلفة والمنافسة من حيث السعر والجودة: يعتبر خَفض التكلفة والمنافسة من حيث السعر والجودة مع برامج السياحية الخارجية التي يتم ترويجها في المملكة إلى ماليزيا، الهند، تركيا، أوربا. وحيث أن تكلفة الرحلة السياحية تنقسم إلى قسمين أساسيين؛ تكلفة النقل، وتكلفة الإقامة والإعاشة؛ فيجب البحث عن أساليب جادة لخفض كلفة هذين العنصرين.

د- تكلفة النقل: ولخفض تكلفة النقل، يرى البحث بضرورة تشجيع النقل العام وتشغيل خطوط للنقل العام تربط المناطق السياحية الجبلية في بالحواضر الرئيسية في المملكة، كالرياض والدمام وجدة، والمقاصد الدينية، مكة المكرمة والمدينة المنورة. أما من ناحية النقل الجوي، فيلزم تحفيز خطوط الطيران الوطنية على تقديم أسعار منافسة للمقاصد السياحية الجبلية في المملكة، ومن خلال برامج سياحية متكاملة.

ه- تكلفة الإقامة والإعاشة: ولخفض تكلفة الإقامة والإعاشة، فإن ذلك يتطلب خفض تكلفة إنشاء وتكلفة تشغيل عناصر الإقامة السياحية في المناطق الجبلية في المملكة. ولخفض تكلفة الإنشاء، يرى البحث بأن تكون غالبية منشآت الإقامة خفيفة ومتنقلة، كالخيام والكرافانات tents & caravans.

و- خفض الكلفة والسياحة الموسمية: تنويع المنتج السياحي: للتغلب على مشكلة السياحة الموسمية، والتي تتمثل في توقف الأنشطة السياحية في فصل الشتاء، يرى البحث بضرورة تنويع المنتج السياحي بما يضمن التشغيل الدائم للمنشآت والخدمات السياحية من خلال:

ز- تنمية السياحة الشاطئية، حيث أن منطقة الشاطئ تعتبر أكثر دفئاً من المناطق الجبلية في فصل الشتاء. خلال هذه الفترة يمكن جذب السياح من الدول الغربية ذات الطقس شديد البرودة في فصل الشتاء. ولجذب السياحة الغربية، ومع الالتزام بالسياحة النظيفة، يمكن جذب المسلمين من تلك المجتمعات في إطار برنامج سياحية متكاملة، تشمل السياحة الدينية والتراثية والشاطئية؛ خاصة وأنه ليس هناك ضغط على السياحة الدينية خلال هذه الفترة.

ح- تشجيع برامج السباقات الرياضية، وسياحة ركوب الخيل والإبل، وسياحة المخيمات، سياحة القنص والصيد، السياحة العلاجية.

ت- دمج السياحة الجبلية في برامج السياحة الدينية.

ي- ربط اقتصاد التجمعات السكانية القائمة بالسياحة، وبما يضمن تَقَبُّل هذه المجتمعات للأنشطة السياحية وهنا يرى البحث بضرورة أن تؤدي عملية التنمية السياحية في المناطق الجبلية إلى تمكين السكان المحليين، في تلك المناطق التي يشعر سكانها بالانتماء الشديد الأرض، من المشاركة في عملية التنمية السياحية؛ وهو ما يتطلب البحث عن صيغ إدارية وتنظيمية تتيح للسكان المحليين من المشاركة في تمويل المشاريع السياحية المقترحة، سواء في صورة أسهم أو المشاركة بالأرض أو خلافة. كما يجب أن تساهم عملية التنمية السياحية في تحسين الوضع الاقتصادي لهذه المناطق بشكل واضح؛ من حيث رفع مستوى الدخل وخفض معدلات البطالة. وهو ما يتطلب تحفيز أبناء تلك المناطق على القيام بمشاريع سياحية؛ وأن تقدم الدولة بعض الحوافز للشركات السياحية التي تقوم بتشغيل أبناء تلك المناطق، بصورة مباشرة أو غير مباشرة، في قطاع السياحة.

7. "نتائج استبيان" مقترحات خبراء السياحة لتنمية السياحة الجبلية في المملكة

وللحصول على مقترحات واقعية وعملية لتنمية السياحة الجبلية في المملكة، فقد قام البحث باستطلاع آراء ومقترحات خبراء ذوي خبرات متقدمة في مجال السياحة والتنمية الإقليمية في المملكة، من متخذي القرار والأكاديميين والممارسين من الهيئة العامة للسياحة والتراث الوطني. وفي هذا الاستبيان طبق البحث أسلوب ديلفي (Delphi Technique)، بصورة معدلة.

وقد قُسِمَ الاستبيان إلى ثلاثة أقسام رئيسية لاستبيان آراء الخبراء حول: (1) الغايات المرجوة من تنمية السياحة الجبلية؛ (2) السياسات المقترحة لتنمية هذه المناطق؛ (3) أولويات التنفيذ؛ (4) ما يراه الخبير ضرورياً في هذا الشأن (ملحق 1).

وقد تم إجراء هذا الاستبيان خلال الفترة من 10 يناير 2017 وحتى 30 يناير 2017. وفيه، تم استبيان أراء 48 من الخبراء من متخذي القرار (12)، والأكاديميين (6)، والممارسين (30). وقد تم إنجاز نصف هذا الاستبيان عن طريق المقابلة الشخصية، والنصف الآخر عن طريق استمارة إليكترونية عُرِضَت على الرابط التالي: https://goo.gl/forms/OG2JhgJM1tX1XUF13

وقد خلص هذا الاستبيان إلى عدد من النتائج والمقترحات الهامة التي يمكن تصنيفها على النحو التالي:

7.1. نوعية السياح الذين من الممكن استهدافهم في فصلي (الصيف – الشتاء) بالمواقع الجبلية

أ. السياحة المحلية: يري 77,8% من الخبراء أن السياحة المحلية إحدى الأنواع الممكن استهدافها في فصل الصيف للمواقع الجبلية؛ بينما يري 51,9 % فقط منهم أنها الأنسب في الشتاء أيضا.

ب. السياحة الخليجية: يري 63,0% من الخبراء أن السياحة الخليجية أحدي الأنواع الممكن استهدافها في فصل الصيف للمواقع الجبلية؛ بينما يري 55,6 % أنها الأنسب، خاصة في المواقع الأقل برودة في فصل الشتاء.

ج. الدول الأوربية: يري 18,5% من الخبراء أن السياحة من الدول الأوربية من الممكن استهدافها في فصل الصيف للمواقع الجبلية خاصة مع اعتدال الطقس بالمملكة في بعض المواقع الجبلية؛ بينما يري 25,9 % فقط أنها الأنسب في الشتاء.

د. زوار المملكة: يري 14,8% من الخبراء أن المملكة يزرها سنويا الملايين للسياحة الدينية التي من الممكن استهدافها في فصل الصيف للسياحة بالمواقع الجبلية؛ بينما يري 59,3 % أن زوار المملكة في الشتاء الأنسب في الشتاء لسياحة المناطق الجبلية.

7.2. المواقع المفضلة للمنشآت ونوعية منشآت الإقامة السياحية المقترحة في فصلي الصيف والشتاء

أ. المواقع المفضلة:

- فوق المناطق الجبلية: يري 59,3% من الخبراء أن السياحة في فصل الصيف الأنسب فوق بعض المناطق الجبلية مثل جبال الجنوب بأبها والباحة وغيرها؛ بينما يري 59,3 % أنها الأنسب في فصل الشتاء في بعض المناطق ذات الطقس الأقل برودة.

- المواقع الشاطئية: يري 70,4% من الخبراء أن المواقع الشاطئية هي المفضلة والأنسب في أغلب المواقع الحارة في فصل الصيف؛ بينما يري 40,7 % فقط أنها الأنسب في فصل الشتاء.

ب: نوعية الإقامة

- منشآت دائمة: يري 77,8% من الخبراء أن المنشآت الدائمة هي الأنسب في الصيف؛ 48,1 % أنها الأنسب بالشتاء.
- منشآت مؤقتة: 37% من الخبراء يري أن المنشآت المؤقتة هي المفضلة في الصيف؛ 59,3 % أنها الأنسب في الشتاء.

3.7. مقترحات الخبراء للتغلب على مشكلة السياحة الموسمية (الصيفية) وخفض الكلفة السياحية في المناطق الجبلية.

للحد من الموسمية التي تؤثر سلبا على السياحة بالمملكة، حيث تتركز السياحة في الإجازات الصيفية والإجازات الأخرى، فيما تعاني المناطق ومنشآت الإيواء السياحي فيها من ضعف الرحلات السياحية بقية العام . وقد وضع البحث بالاستمارة تساؤلا يهدف إلى جمع أراء الخبراء والأكاديميين حول مشكلة السياحة الموسمية (الصيفية) وخفض الكلفة في المناطق الجبلية وكانت أكثر الآراء إيجابية كالتالي:

- وضع استراتيجية عملية وقابلة للتطبيق تشتمل على رؤية تطويرية متكاملة وبرامج مميزة للتوعية والتنشيط السياحي.
- دمج البرامج السياحية الجبلية مع برامج السياحة الدينية؛ خاصة وأن هذه الجبال قريبة من الحرمين الشريفين على أن يستهدف السياح المسلمين القادمين للمملكة.
- استهداف السياحة الخارجية شتاء من الدول ذات الطقس البارد؛ من خلال سياحة المؤتمرات والمعارض وغيرها.
- تطوير المنتجعات السياحية ودعمها والإعلان عنها وتوفير وسائل المواصلات والإعاشة.
- إضفاء طابع المصلحة القومية على المناطق الجبلية وتصنيفها تبعا لذلك كتراث وطني هام يستلزم الرعاية والعناية.
- التركيز على السياحة الخليجية للتغلب على مشكلة السياحة الموسمية، بإضافة أنشطه ترفيهية جديدة وتنافس مثيلاتها.
- أهمية إضافة خدمات ترفيهيه جديده مثل (صالات سينما والفلكلور العالمي؛ والملاهي وأماكن للتزلج)
- تسهل آليات الحصول على التأشيرة السياحية لسياحة الأسواق المتخصصة والنوعية وتحفيز الاستثمار.
- تنشيط وتنمية رؤية قطاعات الاستثمار السياحي بالمملكة من خلال إعدادها برامج تنشيطية للسياحة الداخلية والخليجية للقطاعات الحكومية والخاصة وتوجيه المواطنين للسياحة الداخلية بكلفة اقتصادية مقبولة.
- تنظيم رحلات وعروض سياحية مخفضة، وأنشطة ليلية مصاحبه.
- الاهتمام بالبنية التحتية للسياحة من عناصر عدة تمثل الدعائم الرئيسة إلى تنمية القطاع السياحي وتطويره، وأهم عناصر هذه البنية التحتية، ما يلي:

أ - عناصر الجذب السياحي، وتشمل العناصر الطبيعية، مثل: الغابات والمحميات النباتية والحيوانية والشلالات، والحدائق. والعناصر التي من صنع الإنسان، كالمتنزهات والمتاحف والمواقع الأثرية التاريخية.

ب- .بنية النقل بجميع أنواعه: البري والبحري والجوي. فهي من أهم وسائل التنمية السياحية في أي دولة، فلا يمكن أن يزور السياح دولة من دون مرافق نقل متطورة ومتنوعة لتسهيل حركة التنقل بين المناطق المختلفة.

ج- أماكن الراحة والنوم: كالفنادق، فكلما كثرت وتنوعت خدماتها ومستوياتها وتفرقت أماكنها أسهمت في تنمية السياحة وتنشيطها، كما تعدُ الشقق المؤثثة المعدة للإيجار مهمة أيضاً.

د- التسهيلات المساندة Facilities Supporting بجميع أنواعها كالإعلان والترويج السياحي والإدارة السياحية والأشغال اليدوية والمصارف وتسهيلاتها في عمليات الإيداع والسحب للأجانب.

ه- خدمات البنية التحتية، كتوافر المياه الصالحة للشرب، وعدم انقطاع الكهرباء، وتوافر وسائل الاتصالات.

و- عناصر مؤسسية: تتضمن سن التشريعات والقوانين والهياكل التنظيمية العامة، ودوافع جذب الاستثمار في القطاع السياحي، وبرامج تعليم الموظفين في القطاع السياحي وتدريبهم.

ز- عناصر خدمية: مثل مراكز المعلومات السياحية ووكالات السياحة والسفر، ومراكز صناعة المنتجات التقليدية واليدوية وبيعها، والشرطة السياحية، والمرشدين السياحيين.

وكانت أكثر الآراء إيجابية بخصوص خفض الكلفة في المناطق الجبلية كالتالي:

- إقامة منشآت سياحية منخفضة الكلفة
- تشديد الرقابة الدقيقة من الهيئات المعنية لضمان الالتزام بالسعر والجودة.
- توفير برامج وفعاليات سياحية متكاملة، مع توفير عدد كافي من الفنادق بمستويات مختلفة.
- استخدام مواد البيئة المحلية والإقامة في المنشآت الخفيفة.
- التخطيط البيئي واستخدام مواد ونظم الإنشاء المحلية ذات الكلفة المنخفضة.
- منح الحوافز للمستثمرين والدعم.
- خفض تكلفة الإقامة الفندقية: العمل على إيجاد عدد أكبر من الفنادق المصنّفة 3 نجوم؛ وإتباع الأساليب الحديثة في -إيجاد وسائل الاستدامة لتوفير الطاقة، مما ينعكس على تكاليف الإقامة في المنشآت السياحية.

لخفض التكلفة، فإن هناك عاملين رئيسين لابد من النظر فيهم:

أولاً: تكلفة الإقامة في هذه المناطق: من واقع التجارب العملية يأتي عروض من موقعBooking.com أرخص سعر للغرفة لمجموعة دول: كوالالمبور تبدأ من٥٩ ريال، تركيا تبدأ من ٦٧ ريال، دبي من ١٢٠ ريال، بينما كان في الطائف ٢٥٠ ريال السعر!!. هذا السعر كان في نفس العرض ونفس التوقيت. وهذا بالطبع غير منطقي بالمرة لجذب الزوار بقضاء فترة مناسبة في هذه المناطق.

ثانياً: أسعار الطيران الداخلي: وهنا لابد من خفض أسعار الطيران الداخلي من خلال عروض حقيقية حتى ولو كانت بسعر التكلفة ولا مانع أن تكون أقل من التكلفة بدعم بسيط من لدولة بشرط مثلا أن تكون المدة من رحلة الذهاب والعودة ليست أقل من ١٠ أيام فبهذا نضمن بقاء السائح مدة في هذه المقاصد السياحية وسوف ينفق مدخراته في هذه المنطقة في البيع وشراء الهدايا التذكارية وسيصب هذا في مصلحة السكان المحلين في هذه المواقع الجبلية والذين هم غالبا بحاجة لدعم مدي ورفع مستوي معيشتهم.

-التركيز على المقومات الأساسية الثلاث وهي التراث الطبيعي والزوار والسكان المحليين في وسط إيجابي يكفل للجميع علاقة تكاملية وتبادلية متزنة يكون فيها كل منها أداة لخدمة الآخر.

- إيجاد حزم Package عروض تشمل الإقامة والسكن والأنشطة المصاحبة.
- التسويق السياحي والتوعية الإعلامية المناسبة بالمقومات والإمكانيات السياحية الجبلية المتميزة في المملكة.
- تعزيز التدفقات السياحية؛ وزيادة وتنويع المنتجات السياحية.
- توفير منشآت دائمة ومخدومة بشكل كامل.
- الاعتماد على المخيمات المتنقلة كنواه مبدئياً حتى يرى المستثمرين في البداية كثافة الطلب من الزوار.

3.7. مقترحات عامة لتطوير لتنمية السياحة الجبلية

- تحتاج المواقع الجبلية إلى تنمية مستدامة. مع العمل في آلية تنفيذها مع رؤية ٢٠٣٠.
- الاستمرار في التطوير وعمل برامج تنشيط بشكل دوري.
- التسهيلات الإدارية؛ خاصة فيما يتعلق باستصدار تأشيرات سياحة.
- تفعيل مشاركة القطاع الخاص في مشاريع السياحة الجبلية التي تقوم الهيئة العامة للسياحة والتراث الوطني بتخطيطها ووضع مواصفاتها، على أن يقوم القطاع الخاص بالتنفيذ والتشغيل لفترة معينة، تتنقل بعدها إدارة هذه المشاريع إلى الدولة بنظام (BOT).
- وضع ضوابط واشتراطات استثمارية لتحفيز الاستثمار الآمن في السياحة الجبلية.
- إنشاء إدارة تختص بتطوير القطاع الجبلي بالمملكة تتبع الهيئة العامة للسياحة والتراث الوطني ويكون لها ذراع فني متخصص في مكاتب الهيئة الفرعية بالمناطق الجبلية بالمملكة.

- التفكير في طرق جديدة لتنمية السياحة الجبلية بصورة منافسة، ولتكون هذه المناطق أقطاب تنمية سياحية جديدة في المملكة.
- السياحة مجال تنافسي، محلياً ودولياً؛ وهو ما يتطلب منافسة الأنشطة والمقاصد السياحة في الدول الأخرى، ويمكن تحقيق ذلك من خلال جذب مدخرات المستثمرين لتوجيهها للمجال السياحي عبر عدة محاور:
- عمل دراسات لكل من المناطق السياحية وإبراز أهمية السياحة فيها واختيار المشروعات المناسبة لكل منطقة، وطرح تلك الدراسات للمستثمرين حتى يساهم كل منهم حسب تخصصه وإمكانياته في المجال السياحي.
- تذليل جميع المعوقات وتقديم جميع التسهيلات اللازمة للمستثمرين في المجال السياحي بصفة خاصة. ويُقتَرَح أن يتم ذلك من خلال إنشاء مكتب أو لجنة مشتركة لإزالة معوقات الاستثمار.
- زيادة التوعية والدعاية والإعلام لجذب القطاع الخاص للاستثمار في السياحة الجبلية.
- تسهيل القروض والتسهيلات التي تقدمها الحكومة من خلال البنوك التجارية والصناديق لتحفيز الاستثمار في السياحة الجبلية.
- ومن أجل إيجاد سياحة داخلية متميزة توازي الثقل والحجم الذي تتمتع بها المملكة العربية السعودية، يجب القيام بعدة خطوات جريئة وحاسمة ومُخطَطَة، تؤسس لعمل مؤسساتي منظم؛ ومن ضمن الخطوات المقترحة:
- تهيئة البنية التحتية للسياحة الجبلية في المملكة.
-توفير مناخ أمن للسياح في المناطق الجبلية.
- العمل على استحداث أماكن ترفيهية متنوعة تأخذ في الاعتبار الحاجات والرغبات الأساسية للسياح بمختلف فئاتهم العمرية، بما يُسهم في تنمية ودعم وازدهار الاقتصاد المحلي.
- تقديم الدعم الفني: من خلال تبسيط إجراءات الاستثمار، وإيجاد نوافذ موحدة للترخيص من كافة القطاعات
- فتح الباب للمستثمرين من خارج المملكة.
- تمديد المدد الإيجارية لأراضي الاستثمار السياحي في المناطق الجبلية.
- إعفاء المواقع الجبلية من الرسوم البلدية.
- مراجعة ضوابط البناء للمنشآت السياحية في المناطق الجبلية، وإصدار دليل لتنميتها.
- إضافة عناصر ترفيهيه متنوعة ومتميزة وفريدة.
- فتح التأشيرة السياحية؛ وجود أنشطة ليلية مصاحبة؛ توفير بازارات وأسواق تجارية تلبي احتياجات السائح الخليجي المعروف بحب التسوق؛ التعريف بالأنشطة السياحية الجبلية؛ تسويق الوجهات المقصودة؛ وجود إيواء مناسب وبسعر مميز ؛ إيجاد شركات تضع لبنة الاستثمار بالسياحة الجبلية والأنشطة المساندة لهذا النشاط.

4.7. التصور العام المقترح لتنمية السياحة الجبلية:

في ضوء المقومات السياحية المتميزة للمناطق الجبلية في المملكة، السابق عرضها؛ وفي ضوء الأسس والمتطلبات العامة السابق لتحديدها للسياحة الجبلية؛ والأسس المقترحة لتنمية السياحة الجبلية في المملكة بصفة خاصة؛ وفي ضوء أراء ومقترحات الخبراء لتنمية السياحة الجبلية في المملكة، أمكن صياغة تصور عام لتنمية السياحة الجبلية في المملكة.

تعتمد الفكرة الرئيسية لهذ التصور على أربعة مبادئ أساسية:

- احترام الخصوصية الدينية والاجتماعية للمملكة، والتأكيد على الهوية الوطنية للمملكة؛ وهو ما سوف يؤثر في حدد طبيعة الأنشطة السياحية المقترحة ونوعية السياح المستهدفين.
- خفض التكلفة لتحقيق القدرة على المنافسة. وتحقيقاً لخفض التكلفة، يعتمد على التصور على استغلال البنية الأساسية القائمة بالدرجة الأولى، واستخدام منشآت إقامة سياحية اقتصادية الكلفة. وفي هذا الإطار، فإن التصور المقترح يعتمد على استغلال التجمعات العمرانية الكبرى القائمة كنقاط انطلاق لنشر التنمية السياحية في نطاقها الجغرافي فوق الجبل كمحطات للخدمات السياحية Touristic Hill Stations لتخديم الخدمات السياحية الرئيسية للعديد من التجمعات السياحية الفرعية الواقعة في نطاق تخديمها. هذه التجمعات السياحية الفرعية يقترح أن تكون في صورة مخيمات، خفضاً للتكلفة.

- تكامل السياحة الشاطئية مع سياحة المناطق الجبلية والتراثية لتتيح استخدام سياحي متواصل للمناطق الجبلية والشاطئية طوال العام.
- انتهاج سياسة التدرج في التنفيذ لتفادي الهدر في الموارد، ولإتاحة الوقت للتقييم والمراجعة والتعديل.

ويوضح كما في الشكل رقم التصور العام المقترح لتنمية السياحة الجبلية في المملكة. كما يوضح الشكل رقم تطبيق ذلك التصور على القطاع السياحي أبها – الباحة.

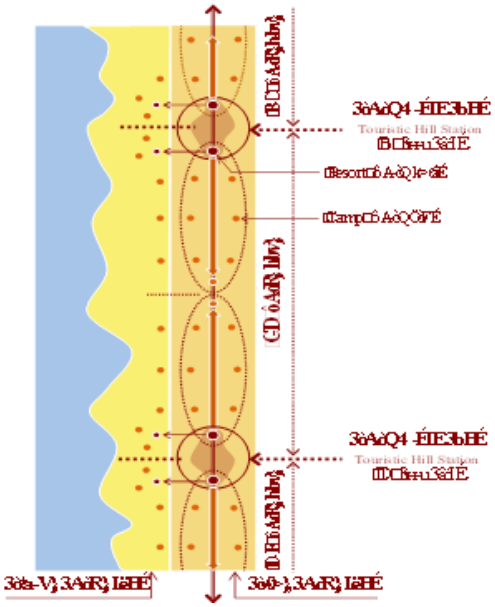

شكل رقم 14: التصور العام المقترح لتنمية السياحة الجبلية في المملكة -المصدر: إعداد الباحثين

وفيما يلي يناقش البحث نوعية السياحة والسياح المستهدفين، مستويات وسمات مراكز الخدمات السياحية المقترحة، ونوعية وخصائص مباني الإقامة السياحية المقترحة.

أ: نوعية السياحة والسياح المستهدفين: السياحة المنضبطة

ونقصد بالسياحة المنضبطة هنا، تلك السياحة التي تنضبط بحدود الشرع، بجميع أنواعها وفي جميع مراحلها. وفي هذا السياق، تأتي السياحة المنضبطة كموجه أساسي لعملية التنمية السياحية في المملكة بصفة عامة. وفي الحقيقة، فإن هذا التوجه ليس محدداً للتنمية السياحية في المملكة، بل سيضفي عليها تميزاً فريداً للسياحة الجبلية في المملكة في محيطها الخليجي والعربي، بل وعلى مستوى العالم. هذا التوجه سوف يحدد نوعية السياح المستهدفين حسب فصول العام، على النحو التالي: كما في شكل 15

خلال فصول الربيع والصيف: وخلال هذه الفترة نقترح استهداف السياحة الداخلية، بالدرجة الأولى؛ خاصة تلك الشريحة التي تسافر خارج المملكة خلال تلك الفترة. كما يلزم استهداف السياحة من دول مجلس التعاون الخليجي ودمجها في برامج للسياحة الدينية. وفي ضوء نوعية السياح المستهدفين خلال هذه الفترة، يلزم أن تكون الخدمات والمنشآت السياحة عالية الجودة وبسعر منافس بحيث تصبح مقصداً سياحياً مغرياً لهذه النوعية من السياح.

خلال فصول الخريف والشتاء: وخلال هذه الفترة نقترح استهداف السياحة الخارجية من المسلمين في الدول ذات الطقس البارد، في الشرق و الغرب، خلال هذه الفترة. هذه النوعية من السياح سيكون لها القدرة على الاستمتاع بالسياحة الشاطئية والجبلية على حد سواء. ومن الضروري دمج هذه السياحة في برامج للسياحة الدينية، خاصة وأن هذه الفترة لا تشهد كثافة في الحرمين الشريفين.

هذا التصنيف لنوعية السياح المستهدفين، والذي أملته الظروف المناخية للمنطقة، سوف يوفر قدراً كبيراً من التجانس بين السياح كل من هاتين الفترتين.

شكل رقم 15: تطبيق التصور العام المقترح لتنمية السياحة الجبلية في قطاع أبها-الباحة السياحي- المصدر: إعداد الباحثين

ب: مستويات وسمات مراكز الخدمات السياحية المقترحة

المراكز الرئيسية: محطات الخدمات السياحية Touristic Hill Stations وهي محطات (مراكز) لخدمة عدد من المخيمات السياحية التي تقع في نطاق تخديمها. ويُقترَح أن تنشأ هذه المحطات في مواقع شبه منفصلة، على أطراف التجمعات العمرانية الكبيرة القائمة لثلاثة أسباب: (1) لقربها من البنية الأساسية اللازمة من شبكة الطرق الرئيسية، (2) حتى تكون أقرب للمخيمات السياحية التي تخدمها هذه المراكز، (3) للحفاظ على خصوصية النسيج الاجتماعي للمناطق السكنية في تلك التجمعات العمرانية. وفي هذه المحطات يتم استقبال وتسجيل السياح، ومن ثم توزيعهم إلى المخيمات. وفي هذه المحطات توجد مباني الخدمات السياحية الرئيسية، كالمخازن والمغاسل والمطابخ والمطعم الرئيسي... إلخ. كما يوجد بها عدد من الغرف والأجنحة السياحية المتميزة، لتلبية احتياجات شريحة معينة من السياح؛ أما غالبية غرف الإقامة فهي من الخيام، بأحجام متنوعة تناسب الشرائح المختلفة من السياح. ويقترح أن تكون المنطقة الفاصلة بين الكتلة العمرانية للمدينة ومحطة الخدمة السياحية بمثابة منطقة ترفيهية متميزة لخدمة سكان المدينة والسياح. كما يقترح لأن تقام بها نقاط جذب وظيفية وعلامات بصرية متميزة على مستوى المملكة والخليج العربي – Distinctive Touristic Visual Landmarks، كبرج القاهرة و London Eye، تستخدم للاستكشاف البصري للمنطقة المحيطة وكمراصد فلكية ومقاهي سياحية متميزة؛ وكمركز لحكاية تراث المنطقة "Narration Center"؛ وكنقاط مركزية للاحتفالات الوطنية وتأكيد الهوية الوطنية.

المراكز الفرعية: المخيمات السياحية Touristic Camps وهي مراكز إقامة سياحية فرعية، صغيرة الحجم، وعادة ما تكون الإقامة فيها قصيرة المدة. ولخفض الكلفة في هذه المراكز، يقترح أن تكون منشآت خفيفة ومتنقلة من الخيام والكرافانات حتى يمكن استخدامها على الشاطئ في فصل الشتاء، عندما يكون الطقس شديد البرودة في المناطق الجبلية. وقد تم استخدام تلك المخيمات بنجاح في السياحة الجبلية في الأردن والمغرب. كما أن استخدام الخيام، بطابعها التقليدي المحلي، يجعل من الإقامة فيها تجربة جديدة ومثيرة. وقد يتنقل السائح بين هذه المخيمات الموجودة على طول سلسلة الجبال للاستمتاع بالتنوع البيئي والبصري الخلاب لهذه المناطق.

ج: نوعية وخصائص مباني الإقامة السياحية المقترحة: منافسة من حيث الجودة والكلفة

يرى البحث بضرورة أن تكون مباني الإقامة منافسة من حيث الجودة والكلفة. ويرى البحث أيضاً أن نوعية وخصائص مباني الإقامة السياحية تختلف حسب مكان إنشائها، والمدة المتوقع استغلالها فيها، وطبيعة السياح المستهدفين خلالها، على النحو التالي:

- مباني الإقامة السياحية على الجبال: حيث أن هذه المناطق سوف تستخدم فقط أثناء الصيف من قبل السياحة الداخلية والخليجية؛ وسيكون استخدامها محدوداً جداً في باقي فصول العام، ومقصوراً على السياح المسلمين من الغرب؛ لذا، يُقترح أن تكون غالبية منشآت الإقامة السياحية خفيفة وغير دائمة. وهنا، فإن هناك موقعين لإقامة مباني الإقامة السياحية على الجبال: (1) محطات سياحية (Hill Stations): على أطرف المدن والتجمعات السكانية القائمة؛ (2) المخيمات Camps: وفي مواقع منعزلة بعيدة عن هذه التجمعات.

وفي النوع الأول، على أطرف المدن والتجمعات السكانية القائمة، وشبه منفصلة عن جسم هذه التجمعات، يقترح أن تكون في صورة منتجعات سياحية كبيرة الحجم مقارنة بالنوع الثاني، بحيث تقوم هذه المنتجعات بخدمة المنتجعات السياحية من النوع الثاني، بحيث أن المطابخ والمغاسل الموجودة في هذه المنتجعات تخدم المنتجعات السياحية المنعزلة صغيرة الحجم (النوع الثاني). كما يمكن أن تخصص المنتجعات السياحية من النوع الثاني للشباب والعزاب بينما تكون المنتجعات السياحية من النوع الأول للعوائل بالدرجة الأولى.

أما من حيث نوعية هذه المنشآت، وحيث أن هذه المنشآت فوق الجبال سوف تستغل بالسياحة المحلية والخليجية خلال فترة الصيف، نظراً لجودة مناخها في هذه الفترة، فيُقترح أن تكون غالبية هذه المنشآت خفيفة من الخيام Tents، وهو ما سوف يجعل هذه المنتجعات أكثر ارتباطاً بتراث المملكة، كما سيكون منافساً بشكل كبير من حيث السعر. في نفس الوقت، يلزم إقامة بعض الفيلات أو الشاليهات الدائمة عالية المستوى في منتجعات النوع الأول لتناسب العوائل والشريحة عالية الدخل من السياح.

- مباني الإقامة السياحية على الشواطئ: من المستهدف أن تتكامل السياحة الشاطئية مع سياحة المناطق الجبلية والتراثية لتتيح استخدام مستمر للمناطق الشاطئية طوال العام. وعلى عكس المناطق الجبلية، فإن المناطق الشاطئية الموازية لسلسلة جبال السروات والحجاز تعتبر أدفأ بكثير من المناطق الجبلية المرتفعة، حيث توفر الجبال حماية جيدة لها من رياح الصحراء الباردة في الشتاء؛ وهو ما يجعل هذه الشواطئ، ذات الطبيعة البكر، مقصداً سياحياً متميزاً في الشتاء. الأمر الذي يجعل من الضروري إنشاء مباني الإقامة السياحية الشتوية على الشريط الساحلي. ويقترح أن تكون غالبية هذه المنشآت في صورة مخيمات بمستويات وأحجام مختلفة

8. النتائج والتوصيات

من خلال مراحله المختلفة، خَلُصَ البحث إلى النتائج التالية:

- أن المناطق الجبلية في المملكة تمتلك مقومات سياحية متميزة تمكنها من دعم تنمية سياحة جبلية واعدة.
- أن رؤية المملكة 2030 وبرنامج التحول الوطني تجعل من الحتمي ضرورة التوجه نحو تنمية السياحة الجبلية في المملكة باعتبارها ضرورة تنموية وضرورة استراتيجية.
- حدد البحث عدد من الأسس الهامة التي يجب الالتزام بها لتحقيق تنمية سياحية جادة وناجحة في المناطق الجبلية في المملكة، أهمها: الحفاظ على البيئة الطبيعية والثقافية ودعم الاقتصاد المستدام.
- قدم البحث استراتيجية مقترحة لتنمية السياحة الجبلية في المملكة تعتمد على احترام الهوية الدينية والاجتماعية للمملكة؛ تكامل التنمية السياحية الجبلية مع الأنشطة التنموية الأخرى؛ خفض الكلفة السياحية والمنافسة من حيث السعر والجودة.
- خلص البحث من خلال استبيان آراء الخبراء إلى عدد من المقترحات الهامة لنجاح السياحة الجبلية في المملكة.
- حددت الاستراتيجية المقترحة لتنمية السياحة الجبلية في المملكة: نوعية السياحة والسياح المستهدفين؛ مستويات وسمات مراكز الخدمات السياحية المقترحة؛ ونوعية وخصائص مباني الإقامة السياحية المقترحة في المناطق الجبلية.

ولتنفيذ الاستراتيجية المقترحة، يوصي البحث بالآتي:

- إضفاء طابع المصلحة الوطنية على المناطق الجبلية وتصنيفها تبعا لذلك كتراث وطني هام يستلزم الرعاية والعناية.
- إنشاء إدارة مختصة بتخطيط وتنمية السياحة الجبلية في المملكة؛ وضمن "الهيئة العامة للسياحة والتراث الوطني". تختص هذه الإدارة بإعداد المخططات العامة والتفصيلية لمواقع التنمية السياحية بالمناطق الجبلية واشتراطات البناء ومواصفات الأعمال المطلوبة. كما أنها تختص بالتنسيق بين الأجهزة الحكومية المعنية والمستثمرين؛ وكذلك متابعة وتقييم تنفيذ مشاريع التنمية السياحية بالمناطق الجبلية.
- صياغة مخططات سياحية تضمن المنافسة من حيث السعر والجودة مع المقاصد السياحية الدولية المحيطة.
- إيجاد صيغ استثمارية وقانونية فاعلة لتمكين القطاع الخاص المحلي على المشاركة في تمويل وتنفيذ وتملك مشاريع السياحة الجبلية.

المراجع:

[1] مجلس الشؤون الاقتصادية والتنمية، المملكة العربية السعودية (1). (2016). رؤية المملكة العربية السعودية 2030. الرياض: مجلس الشؤون الاقتصادية والتنمية.

[2] WTTC. (2016). Travel & Tourism Economic Impact 2016 – World. World Travel & Tourism Council.

[3] عبد الله عبد العزيز الرشيد. (22 08, 2013). "الرشيد: أمطار «جبال السروات» أفضل الحلول لمواجهة خطر ندرة المياه. تاريخ الاسترداد 31 12, 2016، من جريدة الرياض، الخميس 15 شوال 1434 هـ - 22 اغسطس 2013م - العدد 16495: http://www.alriyadh.com/861486

[4] مركز ماس. (22 05, 2016). مؤشرات إحصائية - مساهمة قطاع السياحة. تاريخ الاسترداد 29 12, 2016، من مركز ماس، الهيئة العامة للسياحة والتراث الوطني، المملكة العربية السعودية: http://www.mas.gov.sa/ar/Dashboard/Pages/default.aspx

[5] World Bank. (2016). World DataBank, World Development Indicators. World Bank.

[6] محمد عبّود. (18 08, 2016). السعودية تتصدر... إنفاق الخليجيين على السياحة لا تحده أزمة النفط. تاريخ الاسترداد 31 12, 2016، من الخليج أونلاين

[7] الهيئة العامة للسياحة والتراث الوطني - السعودية. (31 03, 2014). توطين المهن في قطاع السياحة. تاريخ الاسترداد 29 12, 2016، من الهيئة العامة للسياحة والتراث الوطني - المملكة العربية السعودية: https://www.scta.gov.sa/Programs-Activities/STTIM/2014/Pages/JobSaudization.aspx

[8] هيئة المساحة الجيولوجية السعودية. (2012). المملكة العربية السعودية - حقائق وأرقام. تاريخ الاسترداد 30 12, 2016، من هيئة المساحة الجيولوجية السعودية.

[9] إسماعيل إبراهيم. (10 08, 2014). جبال السروات.. كنز استثماري في انتظار فرصة للظهور. تاريخ الاسترداد 30 12, 2016، من جريدة الرياض، العدد 16848: http://www.alriyadh.com/959617

[10] نبيل الروبي. (1987). التخطيط السياحي. الإسكندرية، مصر: مؤسسة الثقافة الجامعية.

[11] عبد الفتاح الصادقي. (2014). البعد السياحي ضمن وثائق إعداد المجال - حالة مركز بوشفاعة بإقليم تازة. تأليف محمد البقصي، و محمد الزرهوني، السياحة الجبلية - تثمين الموارد الترابية وتنويع مداخل التنمية. إغزران، المغرب : منشورات الجماعة القروية لإغزران - رقم 4. أشغال الدورة الرابعة لمنتدى التنمية والثقافة لإغزران - يونيو 2014.

[12] محمد موساوي، عبد الرحيم فراح، و زهير البحيري. (2014). السياحة الجبلية خيار استراتيجي لاستدامة التنمية المحلية بمنطقة المنزل بإقليم صفرو. تأليف محمد البقصي، و محمد الزرهوني، السياحة الجبلية - تثمين الموارد الترابية وتنويع مداخل التنمية. إغزران، المغرب: منشورات الجماعة القروية لإغزران - رقم 4. أشغال الدورة الرابعة لمنتدى التنمية والثقافة لإغزران - يونيو 2014.

[13] نور الدين هرمز. (20 12, 2006). التخطيط السياحي والتنمية السياحية. مجلة جامعة تشرين للدراسات والبحوث العلمية - سلسلة العلوم الاقتصادية والقانونية المجلد (28) العدد (3).

[14] عنتر عبد العال أبو قرين. (1997). أسس ونظريات التخطيط العمراني. المنيا، مصر: دار الصفا.

[15] Charles, K. (1978). Tourism Planning & Development. CBI.

[16] عنتر عبد العال أبو قرين. (2011). ممر التنمية والتعمير: دراسة تحليلية نقدية وتطوير مقترح. القاهرة، مصر.

[17] مصطفى يوسف كافي. (2014). السياحة البيئية المستدامة - تحدياتها وآفاقها المستقبلية. دمشق، سوريا: دار رسلان للطباعة والنشر والتوزيع.

[18] Singh, I. (2011). Planning For Ecotourism in The Hill Region: A Case Study Pragpur, Himachal Pradesh. Ph.D. Thesis. Punjab: Punjab Technical University.
[19] Ipswich Conservation Commission. (2011). Turkey Hill Conservation Area Landuse and Management Plan.. Retrieved 01 12, 2017, from Town of Ipswich: http://www.ipswichma.gov/DocumentCenter/View/1068
[20] عبد الله عبد العزيز الرشيد. (22 08, 2013). "الرشيد: أمطار «جبال السروات» أفضل الحلول لمواجهة خطر ندرة المياه. تاريخ الاسترداد 31 12, 2016، من جريدة الرياض، الخميس 15 شوال 1434 هـ - 22 اغسطس 2013م - العدد 16495: http://www.alriyadh.com/861486
[21] سراب إلياس، محمود الدماسي، حسن الرفاعي، و حسين عطير. (2002). تسويق الخدمات السياحية. عمان، الأردن: دار المسيرة للنشر والتوزيع.
[22] نعيم الظاهر، و سراب إلياس. (2001). مبادئ السياحة. عمان، الأردن: دار المسيرة للنشر والتوزيع.
[23] محمد العزوزي. (02 10, 2010). شبكة دليل الريف. السياحة الجبلية أو سياحة المناظر الطبيعية. تاريخ الاسترداد 03 01, 2017، من http://www.maghress.com/dalilrif/3704
[24] محمد عثمان غنيم. (2004). التخطيط السياحي والتنمية. الأردن
[25] صلاح الدين خربوطلي. (2004). السياحة المستدامة. دمشق: سلسلة دار الرضا.
[26] Joy, V. S. (2012). Hill tourism in Kerala. https://www.google.com.sa/url?sa=t&rct=j&q=&esrc=s&source=web&cd=19&cad=rja&uact=8&ved=0ahUKEwjMh6SJntLQAhVBVRoKHR7cC3I4ChAWCEIwCA&url=http%3A%2F%2Fshodhganga.inflibnet.ac.in%2Fbitstream%2F10603%2F19315%2F17%2F17_summary.pdf&usg=AFQjCNGf2CuaMMBLEZ21kHLu5s: Mahatma Gandhi University.
[27] Department of Tourism, Government of Kerala. (2010). Tourist statistics – 2008. Retrieved 01 30, 2017, from keralatourism: https://www.keralatourism.org/tourismstatistics/Tourist-Statistics2008.pdf
[28] Camp Kerala. (2016). Camp Kerala Luxurious Off-site Camping Glastonbury. Retrieved 2017, from Camp Kerala: http://www.campkerala.com
[29] محمد زكري. (2 يوليو, 2012). السياحة القروية / الجبلية.. تاريخ الاسترداد 31 01, 2017، من https://www.facebook.com/permalink.php?story_fbid=458173384202536&id=207972342555976
[30] اليزيد حمدوني علمي، إدريس زوهري، و عبد الحافظ بن الطاهر. (2014). السياحة بالأطلس المتوسط من خلال تطوير البنيات الإيوائية القروية بالمتنزه الوطني لإفران. تأليف محمد البقصي، و محمود الزرهوني، السياحة الجبلية: تثمين الموارد الترابية وتنويع مداخل التنمية - أشغال الدورة الرابعة لمنتدى التنمية والثقافة لإغزران. يونيو 2014. منشورات الجمعية القروية إغزران. رقم 4. إغزران، المغرب: الجمعية القروية إغزران.
[31] نادر سليمان الخليلي. (2016). الأردن الأول عربياً والخامسة عالمياً في السياحة العلاجية. تاريخ الاسترداد 30 01, 2017، من مستشفى الاستقلال.
[32] إبراهيم بظاظو. (19 11, 2012). السياحة الدينية.. موروث متجدد ومستدام يدعم الأردن المعاصر /19/11 ؛. تاريخ الاسترداد 29 01, 2017، من أبونا: http://www.abouna.org/node/1630
[33] براء أيمن. (٢١ ديسمبر, ٢٠١٥). أطول سلسلة جبلية في الأردن. تاريخ الاسترداد 29 01, 2017، من موضوع: http://mawdoo3.com/%D8%A3%D8%B7%D9%88%D9%84_%D8%B3%D9%84%D8%B3%D9%84%D8%A9_%D8%AC%D8%A8%D9%84%D9%8A%D8%A9_%D9%81%D9%8A_%D8%A7%D9%84%D8%A3%D8%B1%D8%AF%D9%86
[34] زاد الاردن الاخباري. (2016). جبال رم: روعة مراقبة شروق الشمس وغروبها تجتذب سياحا يبحثون عن أجواء ورديّة. تاريخ الاسترداد 29 01, 2017، من زاد الاردن الاخباري: http://www.jordanzad.com/print.php?id=55275
[35] مازن حجازي. (02 فبراير, 2005). الأجانب يفضلون الأردن شتاء والزوار العرب يتدفقون صيفا. تاريخ الاسترداد 29 يناير, 2017، من جريدة الشرق الأوسط؛ العدد 9563: http://archive.aawsat.com/details.asp?article=280556&
[36] الهيئة العامة للسياحة والتراث الوطني، السعودية. (2008م). دراسة المخطط الهيكلي والخطة الأساسيّة للسياحة الجبليّة بمنطقة وادي جودار. الرياض، السعودية: الهيئة العامة للسياحة والتراث الوطني.
[37] هيئة المساحة الجيولوجية، السعودية. (2003). GUIDE. الرياض: هيئة المساحة الجيولوجية السعودية.

[38] الهيئة العامة للمساحة، السعودية. (2012). خرائط الهيئة العامة للمساحة. الرياض، المملكة العربية السعودية: مكتبة الملك فهد الوطنية.
[39] هيئة المساحة الجيولوجية، السعودية. (2008). المملكة العربية السعودية: حقائق وأرقام هيئة المساحة الجيولوجية. الرياض، السعودية: هيئة المساحة الجيولوجية.
[40] الهيئة العامة للمساحة، السعودية. (2012). شبكة الطرق بالمناطق الغربية من المملكة - الطبعة الثالثة. الهيئة العامة للمساحة: الرياض، المملكة العربية السعودية.
[41] مجلس الشؤون الاقتصادية والتنمية، المملكة العربية السعودية (2). (2016). برنامج التحول الوطني 2020. الرياض: مجلس الشؤون الاقتصادية والتنمية، المملكة العربية السعودية.
[42] عبدالعزيز عبدالله الخضيري. (2006). من الفكر إلى التنفيذ: وقفات مع التنمية في منطقة عسير. مجلة البناء؛ عدد 192/191 - سبتمبر 2006 ، 58-63.

PROPOSED STRATEGY FOR THE DEVELOPMENT OF HILL TOURISM IN THE KINGDOM OF SAUDI ARABIA

ABSTRACT

Tourism is usually seen as a catalyst for comprehensive development. It is seen as a remedy for stagnant development and high unemployment rates in developing countries. In addition, tourism is the most sustainable and of lower cost compared to other development activities. Saudi Arabia's development vision 2030 paid attention for tourism as a tool for income diversification and for supporting the national identity.

This research aims to develop a comprehensive strategy for hill tourism in Saudi Arabia, defining the objectives, principles, and priorities of hill tourism. In reaching this objective, the paper starts by a literature review about principles and requirements of hill tourism. Second, the paper analyzes some cases of successful hill tourism. Third, it presents a survey of hill tourism potentials in Saudi Arabia. Finally, the paper presents a proposed strategy for hill tourism in Saudi Arabia.